كونستانس بينت

العدد
١٠ - من ال
/١١/١٩

صاحب امتيازها ومديرها
محمد أنور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

الإدارة شارع الجنينة البحري نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel
El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43803.

استديو مصر

مرة أخرى

اذا عدنا إلى الكتابة عن استديو مصر فلأ نا عظيمو الاهتمام بامره ، ولانا نود أن نتكاتف معه ، كما يجب أن يتكاتف معه كل مصرى غيور متلهف إلى نجاح المشاريع الوطنية . وتدفعنا هذه الرغبة إلى التفكير فى كل ما يرفع من شأن هذا الاستديو ، وما يصل به إلى المستوى اللائق به فى عالم السينما .

ولقد أسلفنا القول فى كلمتنا الاولى أن هذا الاستديو مستكمل العدة ، فهو من الوجهه الآلية لا ينقصه شيء وفيه إلى جانب ذلك شباب مصرى ناهض نشيط ، يرجو أن يواجه العالم لا مصر وحدها ، ويدهشه بفنه وبراعته ، ووعدنا القراء ، استناداً على ما رأيناه من نشاط القائمين بأمر هذا الاستديو وهمتهم العظيمة ، أنهم سيرون فى أول فلم سيخرجه لهم ، ونعنى به فيلم وداد ، روعة الفن وجلاله . ونحن معهم فى الانتظار .

غير أنا نحسب أنه كان فى وسع هذا الاستديو ألا يغفل عن بعض نواحى العمل الاخرى ؛ وهى ناحية نعجب كيف لم يفكر فيها أولو الأمر فى الاستديو . إنها ناحية هامة من نواحى العمل ، بل هى عظيمة الاهمية من كل وجهة نظرت اليها ، ونعنى بها ناحية الانباء المصرية .

ففى مصر ، ككل بلاد العالم ، تقع حوادث هامة خطيرة يهرع اليها رجال السينما بآلاتهم وعددهم ويلتقطون مناظرها وينشرونها فى ارجاء العالم . فهى دعاية مستمرة .

وقد وقعت حوادث عظيمة الاهمية فى مصر ، فهل هرع اليها أحد من استديو مصر والتقط مناظرها ؟ أكبر الظن أن الجواب لا

سافر صاحب السمو الملكى الأمير المحبوب فاروق ولى عهد المملكة المصرية ، سافر من الاسكندرية إلى بور سعيد ، ومن بور سعيد إلى انجلترا وستطول غيبته أعواما فهل لم يكن يجدر بنا أن يرى الشعب المصرى صورة أميره المحبوب وهو على وشك الرحيل إلى البلاد الانجليزية ؟ وقد عرضت فى دور السينما بمصر حفلات استقباله فى انجلترا ، فشعرنا ، وأيم الله ، بالخجل ، فقد كان الأليق من ذلك أن نرى صورة حفلات توديع شعبه له فى الأسكندرية وبور سعيد وبوساطة استديو مصر .

ومن بعدها انتقل جلالة الملك المفدى من الاسكندرية إلى عاصمة ملكه ، وطالعتنا الصحف بصورته

(البقية على صفحة ١٣)

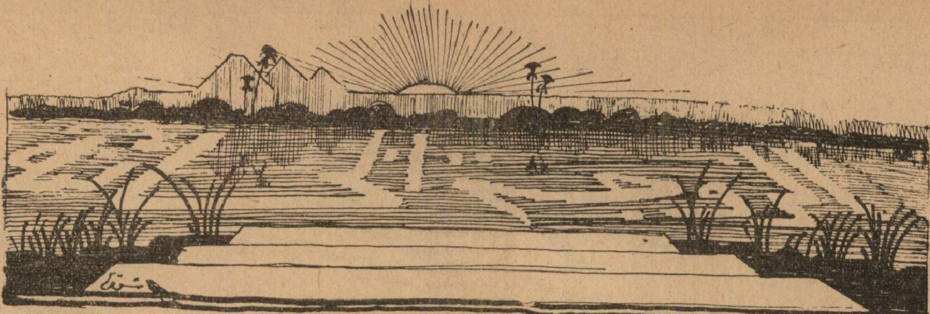

بقلم

الأستاذ صادق راشد

أخرج كامل الرسالة التى وجدها فى صنـدوق البريد فى مدخل العمارة التى يقيم فيها وفض غلافها ثم نشرها وراح يتلوها وهو يصعد الدرج على مهل .

وكان هذا نصها :

« صديق مخلص يحرص على سمعتـك وشرفـك يرجوك أن تراقب زوجتك . . لقـد رأيتها بنفسى مرات فى رفقة رجل غريب أعرف أنه ليس من أصدقائك وليس من أقاربك أو أقاربها . »

وجمد كامل فى مكانه على الدرج وقد تقلصت عضلات وجهه وتصلب فـكاه وضاقت عيناه وشملته رعـدة جارفة أخذت تهز بدنه هزاً عنيفا .

ومضى ينظر فى الخطـاب مرة أخرى فبـدت الـكلمات مضطربة تتراقص أمام عينيـه والحروف مطموسة غير واضحة

صديق مخلص !

راقب زوجتك

لقد رأيتها فى رفقة رجل غريب . .

وأخذت هذه الـكلمات تدور فى رأسه وتدوى فى اذنيه وتسرى فى أوصاله .

لقد رأيتها فى رفقة رجل غريب . .

عشيق بلاريب . .

فهل تكون سنية خائنة لعهدها ملوثة لشرفها مدنسة لاسمها . ؟

سنية . . ذات العينين الصافيتين . . ذات النظرا البريئة الساذجة .

أتكون خائنة . . ؟

ولـكن هذا الصديق المخلص قد رآها بنفسه . ورآها مرات . . . لا مرة واحدة . . فى رفقة رج غريب .

ولـكن . . ! ووثب هذا السؤال إلى ذهنه :

— من يكون هذا الصديق المخلص . ؟

وجعل يتأمل الرسالة ويحاول أن يتبين فى الخ شخصية صديقه المزعوم .

ولـكن الخط كان غريبا عنـده . . . إنه خ لاعهد له به قبل . . وليس يعرف بين أصدقائه من مثل هذا الخط .

على أنه مالبث أن أدرك أن الخط مفتعل غ طبيعى لقد تعمد كاتبه أن يغير منه حتى لا يكشف ع شخصيته .

وارتسمت على شفتى كامل ابتسامة ساخرة وقا فى نفسه :

— لو أنه كان صديقاً مخلصاً ولو أنه كان مطمئ إلى هذه التهمة الشنيعة التى يقذف بها امرأتي الطاهر لما كتمنى اسمه ولما غير خطه . . !

إنه ليس صديقا مخلصاً بل هو رجل وضيع . !
إنه عدو دساس يريد أن يوقع بيني وبين زوجتى . !
وجوابى الوحيد على هذه الرسالة هو هذا .
وأخذ يمزقها قطعا صغيرة ثم ذراها فى الهواء وهو يقول فى نفسه :
— ألا سحقا للدساسين . !
وصعد إلى زوجته باسم الثغر متألق العينين .
وحين جلسا إلى المائدة عاودته ذكرى هذه الرسالة .
وكف عن الطعام لحظة جعل فى خلالها يتأمل زوجته ويتفرس فيها كأنما يراها للمرة الأولى فى حياته.
أيمكن أن تكون هذه الزوجة خائنة عابثة . . ؟
واخلاصها الذى يتجلى فى حركاتها وسكناتها.!
وحبها له . . ؟ هذا الحب الذى تنم عليه كل بادرة فى حياتها . . !
وذكر كيف يستولى عليها القلق اذا مارأته مقبلا من الخارج بادىء الاعياء أو متعب الأعصاب .
وذكر كيف تحنو عليه وكيف تحاول أن ترفه عنه بكلمات حلوة عطوفة اذا ماحلت به ضائقة ما .
وفى الليل . . كم من مرة تستيقظ من نومها وتستدير اليه لكى تدثره بالغطاء كأنه طفل صغير فى حاجة الى حمايتها ورعايتها .
فهل تكون سنية هذه خائنة . ؟
وهز رأسه وقال فى صوت خافت كأنما يخاطب نفسه :
— هذا محال . .
ورفعت زوجته نظرها اليه وقالت :
— عم تتكلم . . ؟ ماهو هذا المحال . ؟
وهم بان يحدثها بأمر الرسالة السرية ولكنه آثر الصمت وأجابها قائلا :
— لاشىء . لاشىء .
وعاد يلتهم طعامه .
ولما فرغا من الطعام قالت سنية تخاطب زوجها :

— سأذهب اليوم إلى زيارة احدى صديقاتى .
فهز زوجها كتفيه بلا اكتراث وقال :
— اذهبى إذا شئت . .
وإذ ذاك . . وثب إلى ذهنه بغتة هذا الخطاب السرى .
كلا . . إنه لا يرتاب فى زوجته . . . وماجرى هذا الخاطر فى ذهنه قط . فهى بلا شك طاهرة بريئة ! . .
ولكن . . ماضره لو أنه . . لو انه .
وتحول إلى زوجته يقول :
— ومن تكون هذه الصديقة . . ؟
— زينب هانم . .
— لقد كانت هنا أول أمس . . . ؟ أليس كذلك . . ؟
— نعم . . وقد وعدتها بان أزورها اليوم
فضاقت عيناه وقال فى صوت حاول أن يجعله طبيعيا :
— أظن أنه يحسن بك أن تؤجلى هذه الزيارة الى يوم آخر .
وجعل ينظر اليها متفرساً وهو يرقب قولها .
أنها تزعم إنها ذاهبة إلى زيارة إحدى صديقاتها . وزيارة الصديقات ليست بالأمر المهم ففى وسعها أن تؤجلها إلى الغد أو إلى مابعد الغد .
أما إذا كانت ذاهبة إلى لقاء عشيق كما يزعم صاحب هذا الخطاب السرى فسترفض حتى أن تؤجل الزيارة المزعومة .
وقالت سنية :
— ولكن ماالذى يدعو إلى التأجيل ؟
— لاشىء ... ولكننى لاأنوى الخروج اليوم وأحب أن تبقى معى .
— ولكننى وعدتها بهذه الزيارة ؟
وبدأ الشك يتسرب إلى نفسه .. إنها تصر على أن تؤدى هذه الزيارة .. ومايحملها على الاصرار إلا أن بينها وبين عشيقها موعداً مضروبا :

إذن فقد أصاب الصديق المخلص فى انذاره

وقال زوجها :

— يمكنك أن تعتذرى اليها بأنك كنت مريضة أو أن بعض الزائرات حضرن .

— ولكنها الآن فى انتظارى ..!

— ابعثى اليها بالخادمة تعتذر عنك

فقالت زوجته فى تردد :

— ولكن .. ولكننى وعدتها بزيارتها ..!

فاحمر وجه كامل واستولت عليه الريب وغالب نفسه مغالبة شديدة حتى لايصيح بها .

— أتدرى لماذا أمنعك من الخروج ..! زينب أعلم انك لست ذاهبة إلى زيارة صديقتك لأننى زينب هانم ... بل أنت ذاهبة إلى لقاء عشيقك .! نعم.! إلى لقاء عشيقك . !

ولكنه رد هذه الكلمات التى انثالت على لسانه ولم ينطق بها .

وقال فى نفسه :

— فلأدعها تخرج ..! ولأتعقب خطواتها حتى أتيقن من خيانتها ..! وإن كان الأمر لم يعد فى حاجة الى الاستيثاق بعد مارأيت من اصرارها على الخروج .

وقال يخاطبها :

— إيه ..! الأمر لك ..! فما دمت قد وعدتها بزيارتها فلن أمنعك .! أما أنا فسآوى إلى فراشى الآن ولن أخرج اليوم فى الغالب .

ولكنه لزم النافذة يرقب الطريق حتى إذا رأى زوجته تغادر الدار أسرع فى أثرها يتعقب خطواتها وهو حريص على ألا يمكنها من رؤيته .

إصرارها على الخروج على رغم رجائه لها بالبقاء دليل على أن لخروجها أهمية قصوى في نظرها .ولن تكون له هذه الأهمية إلا إذا كانت ذاهبة للقاء عشيق فى موعد مضروب .! وإلا لو أنها كانت على موعد مع صديقتهازينب لأنفذت اليها الخادمة تعتذر كما اقترح عليها .

كانت هذه الخواطر تدور فى رأسه وهو ماض فى أثر زوجته وعينه لا تغفل عنها

ياللنساء ..! هاهى ذى زوجته تخونه تتخذ لنفسها عشيقاً وهو الذى يظنها أطهر النساء وأشرفهن

ولكن .. ولكن شكوكه انهارت من أساسها وتداعت حين رآها تدخل بيت زينب حقاً .. !

اذن فما كانت زوجته كاذبة أو مخادعة .. ! وما كان بينها وبين عشيق لها موعد. مضروب .

ولكن ألا يجوز أن تكون قد دخلت منزل زينب على سبيل التعمية والتضليل فلا تلبث به الاقليلا ثم تخرج إلى لقاء عشيقها .

وأسرع إلى مشرب أمام البيت فجلس فى داخله إلى جوار إحدى النوافذ وأسدل عليها الستار ومضى يرقب الدار .

ومرت به ساعة أعقبتها ساعة أخرى ثم رأى زوجته تغادر المكان

وهب واقفاً وأسرع يتابع خطواتها ،

وانتهت به هذه المطاردة إلى بيته ... إلى بيته هو نفسه .. !

فما كان هناك عشيق وماكان هناك موعد سرى .!

وخجل من فعلته وساءه أن يكون طائشاً نزقا إلى هذا الحد .

لقد رمى زوجته بتهمة هى حقا أشنع التهم ..! لقد وصمها بانها تدنس شرفها وتفرط فى عرضها .

ولكن ... ألا يجوز أن يكون الموعد فى يوم آخر .. !

واستقرت منه النية على ان يراقب زوجته بضعة ايام .

وانتهى اليوم الثانى كما كان شأن الأول الى لاشىء وكذلك كان مصير الأيام الباقية .

لقد صدقت زوجته فى جميع المرات فما قالت انها ذاهبة إلى زيارة فلانة إلا كانت عند كلمتها .

فالويل اذن لهذا الصديق المخلص .. لوأنه عرفه .! هذا العدو المتنكر الذى بث الشك فى نفسه وحاول

أن يهدم سعادته ويبدد هناءه .

ودق جرس التليفون .

— الو .. من .؟ كامل بك

— نعم .. من حضرتك .

ـ أنا ... أنا صديق مخلص .. وقد رجوتك أن تراقب زوجتك فانها ..

فصاح كامل مقاطعا ..

ـ من أنت .. ؟ من أنت .. ؟

ـ اننى صديق و ..

ـ انك نذل .. انك نذل .. من أنت .. ؟

ولكنه لم يسمع جوابا لأن محادثه قطع الاتصال التلفونى .

وفى اليوم التالى تلقى رسالة هذا نصها :

« قلت لك راقب زوجتك .. وستثبت لك الأيام اننى صديق مخلص .. »

ومزق كامل الرسالة ساخطا .

وقالت زوجته تسائله :

ـ اننى ذاهبة الى زيارة احدى صديقاتى ...

ـ اذهبى .. لامانع لدى .

ولما خلت به الدار قال فى نفسه :

ـ لم يصر هذا النذل على الصاق التهمة بزوجتى .؟ اننى لاأعرف ان لى عدواً ..

نعم .. لست أذكر أن لى عدواً .

ولكن لم يكون صاحب هذا الخطاب السرى عدواً ...

لم لايكون صديقاً مخلصاً كما قال وأكون أنا الذى أخطأت فى سلوك السبيل الذى يؤدى بى إلى كشف الحقيقة .!

لقد راقبت زوجتى أربعة أيام فلم أرها فى خلالها تذهب الى لقاء عشيق . ولكن ألا يجوز انها كانت تنوى أن تذهب اليه فى اليوم الخامس . !أو السادس مثلا .!

ألا يجوز أن تكون الصدف المحضة هى التى صانت سرها هذه المرة فلم تكشفه .!

وبدا له هذا الكلام منطقيا ومعقولا .

كان ينبغى إذن أن يثابر على مراقبة زوجته مدة أطول من الأيام الأربعة التى قنع بها .

وطرأ على ذهنه خاطر جديد .

اذا كان لزوجته عشيق فمن المعقول أنهما تبادلا بعض الرسائل الغرامية .

وقد تمزق زوجته هذه الرسائل وقد تستبقيها لديها .!

وهبها استبقتها فأين يمكن أن تخفيها .؟

فى دولابها طبعاً .!

وقال فى نفسه :

— يحسن بى أن أفتش فى الدولاب .!

وكبر على نفسه أن يقدم على هذه الفعلة وأن يستريب فى زوجته الى هذا الحد دون ان تستند شكوكه إلى أساس

ولكنه مضى يبرر فعلته ويهون الأمر على نفسه بقوله .

— إن من مصلحتها هى ان افتش الدولاب بحثا عن مثل هذه الرسائل حتى اقطع الشك باليقين .!

نعم .. إننى اعرف انها بريئة طاهرة ولكن تفتيش الدولاب وعدم عثورى على شىء سيزيد مكانتها فى نفسى ويضاعف من قدرها عندى .

انه عمل يتفق ومصلحتها .

واغتنم فرصة غيبة زوجته عن الدار وأسرع الى دولابها يفتشه .

وتحت ثيابها وجد بضعة اوراق مطوية .

ونشرها واخذ يتلوها وقد جمد دمه فى عروقه واحس انه يوشك ان يفقد الوعى .

لقد صدق صاحب النذير السرى ..

ان زوجته تخونه . وهاهى ذى رسائل صاحبها اليها تدل على خيانتها وتدعمها .

وكانت الرسالة الأولى تقول :

عزيزتى سنية

« اننى اقدر حرج موقفك حق قدره .. نعم اننى

اعرف انك تحبيني كما احبك وأنك تتمنين ان نلتقى كل يوم مائة مرة ولكنك تخشين ان يرانى زوجك فتكون الطامة الكبرى .

واذا بلغه انني اتردد على المسكن كانت الفضيحة التى مابعدها فضيحة .

« نعم .. انى اقدر موقفك الدقيق ولكنني فى الوقت نفسه لااستطيع ان اقتل قلبى .. لااستطيع ان اعيش دون ان اراك .

«ولهذا سأحمل نفسى على الصبر وسأ كتفى أن أراك مرة فى كل أسبوع .. سأنتظرك كل يوم اربعاء فى مسكنى فى الساعة الرابعة بعد الظهر . فاياك ان تتخلفى عن هذا الموعد .! ولاتنسى ان مسكنى هو رقم ١١٧ بشارع عابدين .

«وإلى اللقاء ـ قدرى»

ونشر رسالة أخرى وهذا نصها :

«عزيزتى سنية

«اكتب اليك هذه الورقة لأوصيك بأن تحضرى معك فوزى كلما تيسر ذلك .. انى احبه واريد ان اراه دائما .؟ ما ألطفه .! وانى لسعيد بانه قد جاء يشبهنى نعم .. ان فى وجهه شبها كبيراً بى ولا عجب فى هذا .. سأكون فى انتظارك يوم الاربعاء فى مسكنى كالمعتاد — قدرى . »

موعد الزيارة اذن هو يوم الأربعاء !

ولقد كان الأربعاء بالأمس .!

وهذا اذن هو السر فى انها بقيت خارج الدار إلى الساعة التاسعة مساء . ومن رأيها أن تعود فى منتصف الثامنة على الأكثر .

وأخذ كامل يتلو هذه الرسائل مرة بعد مرة وهو لايكاد يصدق ماتقرأ عيناه .

سنية .. زوجته .. تخونه .!

وهذه النظرات الطاهرة .. وهذه البسمات البريئة . وهذه الكلمات المحبة العطوفة ..

كلها رياء .. . كلها نفاق .. كلها خديعة حبكت لكى يضل فيها ويتوه فى أرجائها .

وأحس المسكين انه يوشك ان يختنق وخيل اليه ان رأسه يكاد ينفجر بالدماء ..

انه فى حاجة إلى الهواء النقى . لكى يرد عليه هدوءه ويعيد إلى اعصابه سكونها ..

ورد الرسائل الى مكانها وهبط إلى حديقة الدار مسرعا وارتمى على احد المقاعد فى اعياء .

وكانت الحديقة مشرفة على النيل فأخذ ينظر الى المياه المتدفقة وقد استغرقته خواطره واستبدت به الافكار .

من كان يظن هذا .؟ من كان يخطر بباله ان سنية يمكن ان تقدم على مثل هذه الخيانة .!

لقد كان هانئاً سعيداً . ولكن كل شىء قد انتهى وتحطم .. لقد تحطمت حياته كما ..

ورأى مياه النيل المتدفقة — وكان الوقت فى أيام الفيضان — تجرف فى جريانها زهرة من حديقته فتنتثر أوراقها على صفحة الماء فقال فى نفسه .

— لقد تحطمت حياتى كما تحطمت هذه الزهرة .

ومن الغريب انه عاش فى هذه الخديعة خمس سنوات دون ان يفطن إلى الأمر .

وذكر ماجاء فى الرسالة عن ابنه فوزى

لقد قال عشيق زوجته فى إحدى رسائله :

«انى أحب فوزى .. وانى لسعيد بأنه يشبهنى .. ولا عجب فى هذا ..»

وحين ذكر كامل هذه الكلمات أحس انها ألهبت دماءه وسحقت قلبه .

إن معناها جلى لايحتمل شكا .. !

إن فوزى ليس ابنه .... بل هو ابن ذلك العشيق .. !

وحين استقر هذا الخاطر فى ذهنه هب واقفاً كأنما يتخيل عدواً يريد أن يفتك به .

هذا الطفل الصغير .. الذى عاش تحت سقف داره أربع سنوات .. ليس ابناً له ..!

بل هو ابن العار .. ابن الخيانة .. ابن المرأة المدنسة الملوثة ..!

ولقد كان يحسب ابنه من لحمه ودمه ..!

كان يجلسه على ركبتيه ... وكان يدلله ... وكان يقبله ... وكان يناغيه بأعذب الألفاظ ... وكان إذا نزل به مرض سهر إلى جوار فراشه ساعات .. وبكى ساعات واستبدت به الوساوس ساعات ..!

ومن أجل من كان يفعل هذا ..! من أجل من كان يبكى ..! من أجل من كان قلبه يهتز حنانا وعطفاً .. !

من أجل الطفل المدنس . ؟

من أجل ذلك الذى جاء إلى العالم لكى يدفعه بالعار ..! لكى يدعم فضيحته أمام الناس

والآن ماعساه أن يفعل ..!

زوجته تخونه ..!

وابنه فوزى ... ليس ابنه .. !

فما العمل .؟ فما العمل .؟

أيطلق زوجته .! وما الفائدة . ؟

هل سينقذه هذا من العار الذى وصم به ..!

هل يطهر الطلاق شرفه من الأوحال التى تلطخ بها.؟

كلا ... بل سيقول عنه الناس : هذا رجل تلوث شرفه وتدنس اسمه فما فعل إلا أن طلق زوجته ..!

وفوزى ..! سيبقى بعد هذا الطلاق ينسب اليه ويحمل اسمه .. !

سيظل ابن العار ابناً له ..!

وانبعث واقفاً وهو يقول فى نفسه :

— سأذهب الآن إلى هذا البيت ...إلى مسكن العشيق ... نعم رقم ١١٧ بشارع عابدين ...وسأدق عنقه ...

ولكنه مالبث أن تهالك على مقعده ساكنا .

أولى به أن يتريث حتى يحين موعد اللقاء السرى بعد ستة أيام يحل يوم الاربعاء ..!

وإذ ذاك يقتحم الدار وفى رفقته أحد ضباط البوليس فيقبضون على العشيقين متلبسين بالاثم ..!

ويصفدان بالاغلال ويزجان فى السجن

وبذلك يكون قد انتقم لشرفه المهدور .

وانتزعه من خواطره صوت يناديه :

— بابا ... بابا ...

ورأى صغيره فوزى مقبلا نحوه يجرى .

واكفهر وجهه وقرض على أسنانه وتقلصت عضلاته .

وود لو أنه رفع يده فهوى بها على رأس الطفل فحطمه ..!

هذا الصغير هو العار مجسما ... هو الجريمة متحركة .

ولم يجب الأب على نداء ابنه .

وإنما راح يتابعه بنظراته فى سكون

هذا الطفل .. ليس ابنه ، وإنما هو ابن زوجته من عشيقها .

وعجب لنفسه كيف أحب هذا الصغير أربع سنوات كاملة .. ! وكيف حنا عليه وحاطه برعايته وعطفه .. ! وكيف دفعته غرائز الابوة فدفعته إلى طفل ليس من دمه .!

ومن العجيب انه كان اذا تحدث عن فوزى قال انه يشبهه .!

وكيف يمكن أن يشبهه وهو ابن الرجل الآخر !

ورفع يده وأمسك بذراع الصغير وجذبه إليه فى قسوة افزعت المسكين .

ثم مضى يحدجه بنظرات فاحصة ويتفرس فى وجهه وهو يسائل نفسه : أتراه يشبهنى . !

انه لايمكن أن يشبهنى ، لانه ليس ابني .!

هذا الانف .؟ انه يشبه أنف سنية . أنف أمه

وهاتان العينان . ؟ انما تشبهان عينى الأم أيضا

ولكن .. هذا الفم .؟ وهذا الجبين .؟ وهذه الأذن . ؟ من تشبه . ! انها لاتشبه الأم بأية حال من الأحوال .

وجعل يتصور هيئته هو . !

كلا . كلا . إن فم الطفل لايشبه فمه ، وكذلك لاشبه بين الجبينين ، ولا بين الأذنين . !

كلا . كلا . كلا .

إن هذا الطفل لايشبهه فى شيء ! لأنه إنما يشبه الرجل الآخر .! يشبه العشيق .! يشبه أباه الحقيقى .!

وأفزعته هذه الصورة فدفع الغلام دفعة شديدة أوقعته على الارض .

وانفجر الصغير المسكين يبكى . !

ولـكن كاملا لم يبادر الى انهاض ابنه — أو من كان ابنه — ولم يحاول أن يرفه عنه بكلمة ، ولم يربت على ظهره فى عطف .

وإنما جمد فى مكانه كأنه تمثال قد قلبه من الحجر

ومر يومان :

وبينما كان كامل جالساً فى حديقة الدار المطلة على النيل أقبل الصغير فوزى يجرى ويلعب .

وكان بالحديقة سلم حجرى يفضى إلى النهر وقد ثبت فى الدرج الأخير وتد من الحديد ، وإلى هذا الوتد شد قارب صغير خاص بأهل الدار .

وأخذ فوزى يتنقل فى أرجاء الحديقة حتى انتهى إلى السلم الحجرى فهبطه وانتقل إلى القارب المشدود وجلس على لوح خشبى وهو ينظر إلى النيـل الذى يجرى أمامه .

وكان بالحديقة سلم حجرى يفضى إلى النهر وقد ثبت فى الدرج الاخير وتد من الحديد ، والى هذا الوتد شد قارب صغير خاص بأهل الدار

وعلى حين بغتة دوت صرخة حارة رقيقة شقت السكون وايقظت كاملا من خواطره المعذبة .

وانبعث واقفاً ورأى ابنه فوزى وقد سقط فى الماء والتيار يكاد يبتلعه .

وفى قفزة واحـدة كان الأب قد بلغ السلم الحجرى ، وفى قفزة أخرى كان فى الماء وهو يجالد التيار لـكى ينقذ ابنه .

وصرخ الطفل :

-- بابا ... بابا ... إلحقني .. !

وصاح الأب فى فزع .

لحقتك أهه .! ماتخافشى . !

وبلغ الطفل اخيراً وامسك به وهو يقول !

— ماتخافشى ياحبيبى .! ما تخافشى

فقال فوزى وقد شرق بالماء قليلا .

— إلحقنى .!

ورفع الأب ابنه قليلا واخذ يسحبه الى الشاطىء الى النجاة

وعلى حين بغتة جمد فى مكانه واكفهر وجهه .!

هـذا الطفل . . هذا الطفل الذى خاطر بحياته انه ليس ابنه .! بل هو ابن العار . ابن الجريمة .!

اربعة اعوام وهو يعيش فى الخديعة . . اربعة اعوام وهو يخاف ولا يدرى . . وشرفه يلطخ بالاوحال ولا يدرى

اربعة اعوام وهو يعيش فى جو خانق . . جو يكاد يزهق الأنفاس .

وهذا الخطاب السرى الذى حمله اليه البريد . .!

لقد كتبه شخص واحـد طبعاً . وكأن الدنيا بأسرها تعلم ... الدنيا بأسرها تتحـدث عنه . . عن الزوج المخدوع الذى لاشرف ، ولا سمعة . .

وما من شك فى ان الناس يحتقرونه ويزدرونه وانه لايستغرب اذا أومأ اليه الناس وصاحوا هازئين : هذا هو الرجل الذى دنست زوجته اسمه .

واستدار الى فوزى ونظر فى وجهه .

وهذا الغلام ليس ابنه . ! هذا الغلام هو العار مجسداً . !

وهتف فوزى بأبيه :

— بابا . . بابا . . طلعنى من الميه . . طلعني . !

واتسعت حدقتا الأب وتقلصت عضلات وجهه وتصلب فكاه واكفهرت سحنته واخذته رعـدة جارفة .

وصاح فوزى ثانية ؟

— طلعنى يابابا . !

ولـكن الأب لم يخرجه من الماء وانما أخذت اصابع يده الممسكة بالطفل تلين وتنبسط رويداً رويداً . !

وكان يعمل هذا وهو لايفكر ولا يعى .!

وانما كان يحدق فى وجه الطفل .!

بلا وعى ولا ادراك

وتغير وجه الطفل قليلا . ثم استحال وجها آخر .! وجه رجل لايعرفه ولم يلقه من قبل .

ولـكنه كان موقنا ان هذا وجه العشيق .؟

وغاب وجه الرجل وحل مكانه وجه زوجته .!

ورآها تضحك ساخرة منه .!

ثم رآها تقبل رجلا آخر .!

ثم خيل اليه أنه سمع صوتها وهى تقول !

— نعم . . لقد خنتك ولوثت شرفك . وسأثابر مدى الحياة على ذلك .!

وهتف الطفل :

— بابا حوشنى .! حوشنى . . انا حغرق .؟

ولـكن الأب خلى يده بغتة من ابنه وهو يغمغم فى ذهول :

— أنا مش أبوك ... روح خلى أبوك يحوشك .!

ودار إلى الشاطىء وصـعد اليه وقد خلف ابنه وراءه وأصم أذنيه عن سماع الصرخات الداوية .

وبعد لحظات . . .

طوت اللجة الطفل

وسكن كل شىء

وما كنت تسمع صوتا الا نشيجا محتبسا مكتوما .!

وكان الذى يبكى هو كامل وقد تهالك على مقعد فى الحديقة والعبرات تنهمر من عينيه .

لقد انتقم لشرفه وترك الطفل يغرق ولم يحاول أن ينقذه — لأنه ابن العشيق

وكان حقيقا بأن يغتبط بما فعـل ويطيب نفسا بانتقامه .

ولـكنه لم يغتبط وإنما خيـل اليه أن قلبـه قد انسحق ولم يكن يقوى على مغالبة البكاء .

ومرت به أيام وهو يتعذب .

وأخيراً حل يوم الاربعاء ... يوم اللقاء السرى .

وارتدت زوجتـه ثيابهـا ومضت الى الموعـد المضروب وزوجها فى أثرها وفى رفقتـه أحد ضباط البوليس .

وصعدت الزوجة الى مسكن عشيقها .

وان هى الا لحظات حتى هاجم الضابط البيت ومعه الزوج

ورفع كامل يده وهوى بها على وجه زوجته يلطمها وهو يصيح : — ياعاهرة . ! ياخائنة .!

وجمدت المسكينة مكانها وقد أذهلتها هذه المباغتة.

ووثب عشيقها واقفا وهو يقول:

— عاهرة ..! هل ظننت ... هل ظننت أنى عشيقها .. !

فصاح كامل فى هياج:

— طبعا عشيقها ..! أم لعلك والدها .!

فقال العشيق : لست عشيقها .. وانما أنا أخوها !

فصاح كامل وهو يكاد يبطش بالرجل :

— أخوها ..! يانذل ..! ياسافل ..!

فصاح الشاب : أقسم لك اننى أخوها .. ! أقسم لك اننى أخوها .

وبدأت الثورات تهدأ وقرت الصيحات الصاخبة

وتكلم الشاب فقال :

— نعم .. اننى أخوها ... منذ خمس سنوات تعرفت الى امرأة من بنات الهوى .. وأحببتها .. انه نزق الشباب وكانت امرأه فاجرة لاهم لها الا ابتزاز المال ... فأخذت تدفعنى رويدا رويدا الى الهاوية .. وكانت خزانة الوزارة فى عهدتى فاختلست منها سبعة آلاف جنيه وقبض على وحوكمت لم أشأ أن أظهر نفسى حتى لاأجلب العار على أسرتى وكان أهلى اذا سئلوا عنى زعموا بأنني مقيم فى أوروبا منذ سنوات وكتموا عن الناس أننى سجين

وساد الصمت برهة .

واستطرد الشاب يقول مخاطبا كاملا :

— وزوجتك هى أختى

فقال كامل فى دهش:

— أختك ..

— نعم . ولما أطلق سراحى لم اشأ أن ازورها علنا حتى لا يحقرها ظهورى فى عينيك .. لقد خشيت أن تزدريها اذا أنت عرفت أن أخاها كان سجينا .

ولهذا اتفقنا على أن تختلف سرا الى هذا المسكن حتى أراها . لم يكن فى وسعى أن أعيش دون أن أرى أختى ..

فقال كامل فى انفعال :

— أنت أخوها .. ! انك كاذب . . ! اننى لا أصدقك . . !

فهز الشاب رأسه وقال :

— أقسم اننى لست كاذبا .. ! وسيثبت التحقيق صدق قولى . .

وقال ضابط البوليس :

— إننى أذكر حادث الاختلاس الذى وقع فى وزارة . . منذ أكثر من خمس سنوات . . ! إنني أذكر هذا الحادث تماما . اليس اسمك . دعنى أتذكر انك تدعى قدرى . . قدرى محمود .

فصاح الشاب :

— نعم . اننى قدرى محمود

وقال كامل :

— لقد قرأت اسمه هذا فى الخطابات .

واسترسل الضابط يقول :

— لقد انتدبتنى النيابة اذ ذاك لتفتيش البيت وكانت داركم فى شارع المبتديان .

فهتف كامل :

— ان بيت اسرة زوجتى فى شارع المبتديان حقا .

فقال الضابط : بالقرب من مستشفى الملك . ؟

— هو ذاك . . !

وقال الضابط بعد برهة :

— ومع هذا فهيا بنا إلى القسم حتى تتم تحرياتنا وتمت التحريات .

ووضحت الحقيقة .

وعرف كامل ان زوجته لم تخنه . وان هذا الشاب ليس عشيقها وانما هو اخوها .

وفوزى . ! الطفل الذى تركه يغرق . . الطفل الذى قتله إذ تخلى عنه . !

هذا الطفل .. إنما هو ابنه من لحمه ودمه .!

ولقد تركه يغرق .. ! لقد قتله . !

لم يبك كامل ولم يذرف دمعة واحدة .. !

وانما احتمل المصاب فى سكون . وان كانت الشيخوخة قد بانت فى سحنته فى خلال بضع ساعات كان العذاب الذى فى قلبه أشد من أن يحتمل . ولكنه تجلد ولبث لايتكلم .

وفى المساء أوى الى غرفته بحجة انه يريد أن ينام .

ولكن النوم لم يغمض له جفنا . بل ظل يروح ويغدو فى الغرفة وهو مطرق الرأس زقد استغرقته الخواطر .

وفتح باب الغرفة بغتة وهبط الدرج يجرى ثم خرج الى الحديقة . واتجه صوب النيل وهو مازال يجرى ثم بسط ذراعيه وقذف بنفسه فى الماء .

وبعد لحظات طوته اللجة وغاب فى أحشائها .

وكان فى الحديقة فى تلك اللحظة أحد الخدم فدعى لاداء شهادته فى القسم وهذا ما ذكره .

ـ أنا بصيت لقيت الباب انفتح وسيدى كامل خارج يجرى ناحية البحر .. وكان بيجرى زى المجنون اللى مش فى عقله . ! أنا استنيت واقف ولكنه ماشافنيش .. قلت له عاوز حاجه ياسيدى ... لكن ماسمعنيش .. كان بيجرى على البحر زى المجنون ! ولما قرب من البحر شفته فرد ايديه وزعق بعلو حسه : » حاضر ياحبيبي .. ماتزعلش ..! أنا جيت لك أهه .. حاضر ياحبيبي ..» وراح رامى روحه فى الميه .

ولما انتهى الخادم من الادلاء بشهادته قال الضابط لمن حوله .

ـ يبقى على كده انتحر ...

فقال أحد الحاضرين متسائلا : والاسباب .. ؟

فاجاب الضابط : الاسباب مجهولة

صادق راشد

(تابع) استديو مصر

الكريمة وهو يحيى بعض مستقبليه فى محطة دمنهور والشعب متعطش أن يرى مليكه بعد أن من الله عليه وعلى بلاده بشفائه

وأقيمت حفلات سياسية خطيرة غصت بالالوف من المصريين — المصريين فقط — وما كان أعظمها دعاية لمصر لو أن صور هذه الحفلات عرضت فى دور السينما فى مصر وأوربا وأمريكا ! . وتقام من حين إلى حين مباراة لكرة القدم ، وكنا نود أن نرى صور هذه المباراة كما نرى صور أمثالها فى أوروبا وأمريكا .

وأقامت جمعية فلاحة البساتين معرض الأزهار ، وافتتحه وزير الزراعة ولم يحفل استديو مصر بهذا المعرض

وتقوم الجمعية الزراعية المصرية بالاستعداد العظيم للمعرض الزراعى الصناعى القادم الذى سيفتتح فى ١٥ فبراير سنة ١٩٣٦ ومامن أحد يعرف عنه أو يرى منه شيئا .

وثم كثير من الأمور تقع كل يوم ، وكان جديراً باستديو مصر أن يبذل همته فى أخذ مناظر مايقع فى مصر من مثل هذه الحوادث ، وإلى جانب انه واجب سينمائى فهو عمل مربح ، وإلى جانب هذا كله فهو عمل وطنى عظيم الخطورة

هذه كلمتنا الموجزة التى لاتتسع صحيفتنا إلى أكبر منها ، وسنوالى لفت نظر أولياء الأمر فى استديو مصر إلى كل مايعن لنا من آراء .

وليعلموا — كما يجب أن يعلم كل القراء الأعزاء — أن هذه الكلمات ليست حملة منا وإنما نحن نكتبها بدافع الوطنية الصميمة المخلصة ، وبعامل الرغبة فى رفع شأن هذا الاستديو العظيم .

إنه نواة السينما فى مصر فيجب أن نمده جميعاً بعناصر الغذاء ... عسى الله أن يقرب ذلك اليوم الذى نفاخر فيه بشركتنا هذه المصرية الصميمة كما تفاخر كل من أمريكا وفرنسا وألمانيا بشركاتها العظيمة وما دمنا نسعى إلى الجد وإلى الرقى والنجاح فسوف يمدنا الله بعونه ويسدد خطانا إلى طريق العلى . حقق الله الآمال ما

محمد انور المرصفى

أقاصيص الغرام المقتبسة من التوراة

٤

سليمان وشولاميت

بقلم

الكاتب الانجليزى القدير كلود ف . لرك

﴿ نقلها إلى العربية ﴾

الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كانت الفتاة الشابة مستلقية على الارض ، ورأسها مدفونا بين ذراعيها ، وكتفاها يرتفعان وينخفضان تبعا لنشجيها وبكائها . ووقف بعض النسوة ، وهن يراقبنها فى بكائها بأعين يبدو فيها عدم الاكتراث وكان ثم تبـاين عظيم بين ثيابهن الارجوانية المذهبة وحليهن المتألق وبين عرى هذه الفتاة الباكية ولون بشرتها الاسمر .

وكان القوم قد هبطوا عليها فى الصباح وهى بين الكروم ، وبرقت عينا الملك وتألقتا وهو ينظر إلى هذه الفتاة القروية والى جسمها الرشيق الذى دبغته الشمس ، وهى تعمل جادة بين الأشجار ، وكان قد وفد إلى الشمال لاصطياد الاسود ، فعثر على صيد ابهى وفريسة أمتع وأحلى ، ولان السيدات اللواتى كن معه سريعات الى ارضائه ، فقد عدون وراء الفتاة الهاربة ، وأتين بها ، وهى تناضلهن ، الى منزل الصيد الملكى .

ويالها من فتاة عنيدة قوية الشكيمة . تبدو عليها كبرياء أهل الشمال الهمجيين وعجرفتهم ، وليس فيها شيء من ليونة سيدات اروشليم (يروشلايم) ودماثة أخلاقهن وسهولتهن .

ولقد رفضت الفتاة بادىء الامر أمر سليمان العظيم رفضا صريحا قاطعا ، فلما استخدموا القوة ، صاحت وولولت من الهول والرعب ، فأقبل عاشقها ، وهو راع قروى ، فانضم اليها ، وتشبثت به مستميتة ، وراحت ترجوه أن يبتعد بها عن هؤلاء النسوة الغريبات عنها .

ولشد ماضحك النسوة من ذكرى ذلك المنظر . راعية ساذجة وعاشقها الغبي يرجوان أن يتمردا على إرادة سليمان الملك العظيم .

ويالغباء الجدد من هؤلاء الفتيات ! ! انهن لا

يعرفن ألبتة مايعود عليهن بالنفع والخير العميم ، فهن فى البداية يبكين «حريتهن» وبعد ان يقضى أسبوع أو أسبوعان ينسين غرامياتهن القديمة العتيقة ويرحن يسعين فى سبيل ارضاء الملك والظفر منه بالحظوة الملحوظة .

وهذه الفتاة الباكية ، بعد أن تصل الى أورشليم ، وتذوق نعيم الحياة فى قصر سليمان ، ستضحك من هذا الحزن البادى عليها وتسخر من آلامها .

على أنه يجب عليها فى اللحظة الحاضرة أن تغتصب ابتسامة حين تتقدم الى حضرة الملك وتتولى خدمته

— لست من ضربكن ، وأنا أختلف عنكن لونا وقلبا ! لقد لفحتنى الشمس بوقدتها ، وأكسبتنى الرياح والأمطار قوة ، أما أنتن فمن أهل المدن ، فى حين أني قطعة من الحقول والغابات ، واني لا توسل إليكن أن تدعننى أذهب إلى سبيلى ، فلن أكون سعيدة إلا فى هذا المكان .

فتبادل النسوة البسمات ! يالها من فتاة مضحكة ! صعلوكة قروية تنبذ حظوة سليمان العظيم من أجل هذه الكروم ومن أجل غرام فتى راع . ! انها كالطائر البرى يرفرف بجناحيه فى قفص ذهبى !

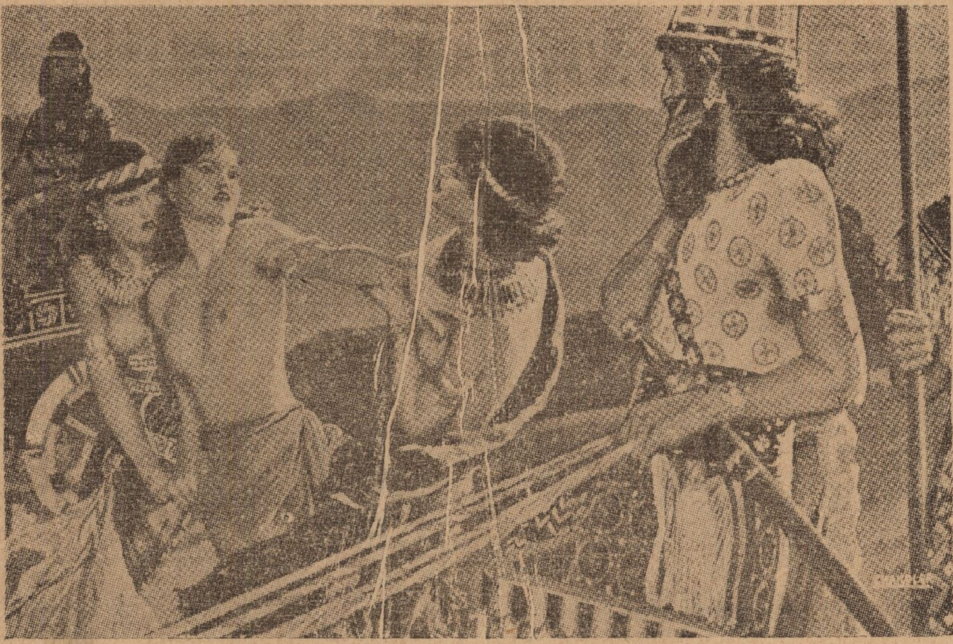

وأتين بها وهى تناضلهن ، الى منزل الصيد الملكى

على المائدة .

* * *

وقالت إحداهن .

— تعالى يافتاتى ، وكفى عن هذا البكاء . إن ابتسامة سليمان اغلى وأثمن من كل هذه الكروم ، وانك الآن بين صديقات عزيزات ، وسنتولى رعايتك ونعمل على إسعادك .

ووقفت الفتاة ، وحدجت الجموع المحيطة بها بأعين يبدو فيها الابتهال الأخير ثم قالت فى بطء :

ولم يحاولن الجدل معها بعد ذلك ، وأتت الخادمات بالثياب المهفهفة الأنيقة ، والعطور النادرة الشذية ، والحلى الذهبية ، وامتدت الأيدى من كل ناحية فى إلباسها هذه الثياب ، وفى تجميلها وتزيينها .

واستكانت الفتاة لارادتهن ، ولم تحاول نضالا وبدت رائعة رشيقة .

وسرن بها إلى حضرة سليمان العظيم وعليهن مظاهر النصر والفوز العظيمين .

وانحنين انحناء عظيما وقلن فى خضوع واجلال :

— شولاميت يامولانا .

ثم تراجعن .

وراح الملك يتفرس فى الفتاة فى صمت . . لقد كان الأمر كما ظن تماما ، فثم شيء عجيب فى هذه الفتاة ، وربما كانت فى أعماقها قوية المراوغة ، على انها بادية الرشاقة وفى خفة الحركات كالنمر ، ظاهرة القوة والفتنة فى تقاطيع جسمها ، انها لمنحة وأيم الله ، ومع ذلك فثم شيء ...

واستولى عليه شك غامض غير مألوف ، ولكنه سرعان ماطرد هذا الريب من نفسه .

وكان صوته عظيم الرقة حين خاطبها بقوله :

— فى صباح اليوم قارنتك بطائفة من الجياد فى ركاب فرعون ، فقد كنت كالنار المندلعة وكانت قوتك فاتنة ، وتقاطيع جسمك رائعة ، وأعضاؤك سريعة نشطة ، فكنت كالجواد المطهم يعدو فى شمس الصباح . أما الآن وقد ارتديت هذه الثياب ، وتجملت بتلك الحلى فما أفتنك وما أجمل ذلك الجيد وقد تحلى بتلك القلادة الذهبية ، لقد لانت فرسة الحقول واستكانت للعنان فبدت فى أروع حلة ، ولكنها البداية فقط ياشولاميت ، وسوف نثقل كاهلك بالحلى والجواهر والأثواب الانيقة الثمينة ، وسوف نكدس حولك الذهب والفضة .

* * *

وأخفى رجال البلاط ونساؤه ابتساماتهم .

إنها نفس السياسة القديمة ، إنها عتيقة ومع ذلك فهى عظيمة الأثر فى نفوس الفتيات اللواتى يؤتى بهن من الأقاليم ، ولكنه يخيل إليهم جميعاً أن هذه الفتاة «شولاميت» تتلقى هذا الحديث بحالة عجيبة فقد ظلت واقفة دون أن تبدى حراكا أمام مائدة سليمان وعيناها شاردتان كأنما كانت الفتاة تحملق فى شيء غامض وترى مناظر سارة جميلة ، ولم تظهر الفتاة سروراً ولا تأففا من كلمات المديح التى طرقت مسمعها ، بل كانت كأنما لم تسمع منها شيئا ، أو لم تحفل بها .

جسم صغير جميل ، ولكنه مع صغره متماسك بما فيه من قوة .

ومال سليمان نحوها وقال :

— أنت فاتنة أيتها الحبيبة ، رائعة فى حسنك وعيناك كعينى اليمامة .

وانتفضت شولاميت وتحركت شفتاها ، ولكن الكلمات كانت خفيضة حين قالت :

— هذه الثروة البادية على موائد الملك ، وتلك العطور الجميلة التى تجملنى ماقيمتها إلى جانب رقة حبيبي ؟ ان روحه تحيط بى كأريج الأزاهير . انه كالزهرة اليانعة بين الرجال وستظل ذكراه العبقة الشذية على قلبي طوال الليل .

واخطأ الملك فى فهم كلماتها وخالها تشجيعاً منها ، فاكثر لها من الوعود الخلابة ، وكشف لها عما ينتظرها من مسرات وملاذ ، وعما ستكون عليه حياتها فى القصر فى أورشليم ، وعما عليه حجرات ذلك القصر من الأبهة والروعة وعن قطع المرمر والرخام التى تزين أرجاء القصر ، والسجف الأرجوانية الغالية ، وعلى الزخارف الذهبية والفضية ، وعن ثياب الخدم والحشم الأنيقة ، وعن جيوشه الجرارة ، وغناه الطائل ،

وما من عاشق يستطيع أن يقدم إليها أكثر من هذا كله .

وظلت عيناها مع ذلك غائمة ، وذهنها شارد يفكر فى أمور نائية ، وقالت فى ذهول :

— انه يتحدث عن الدور العظيمة الحافلة بالغنى والثراء فى حين لدينا الحقول والغابات . انه يفخر بالرخام والمرمر فى حين لدينا أشجار السرو نتخذها جدرانا واشجار الارز نتخذ منها سقوفا . والشواطىء المعشوشبة الخضراء نرقد عليها .

وفى تلك الليلة حين أحاطت النساء بها فى جناحهن ، ورحن يلقنها مايجب أن تعرفه عن موقفها الجديد فابتسمت ابتسامة حزينة وقالت لهن :

— ان هذه المظاهر الغنية لاقيمة لها عندى ، لقد تذوقت فعلا أثمن وأحلى وأشهى الأنبذة ... على شفاه حبيب قلبي ، وتذوقت أندر الثمار فى ثنايا أحضانه ،

وإنى الآن وإلى الأبد لأحس بذراعيه يطوقانى

وضحكن لكلماتها ضحكات مضطربة . قد تكون فتاة متمردة متغطرسة ولكن .. ألم يعرفن هن أنفسهن ، مثل هذا الحب القوى ، والغرام العنيف حتى كن يحتقرن مايتقدم به سليمان اليهن ؟؟

***

وهبط الليل ، وساد السكون العميق لايتخلله إلا أصوات تنفس النساء النائمات.

وكانت شولاميت تتقلب على فراشها ، وخيل اليها انها فى حلم وهى تسمع همساً باسمها . صوت رقيق كأنه يداعبه .. إنه صوته!

وتسللت على عجل من فراشها ، وانسابت فى خفوت إلى النافذة ، ومن خلالها رأت شبح الراعى الشاب واقفاً فى ضوء القمر ، فألصقت وجهها الصغير الى القضبان الحديدية .

ووثب الشاب إلى الأمام وقال هامساً وعلى عجل

— استيقظى أيتها الحبيبة وتعالى إلى .

فهزت رأسها فى حركة حزينة حزنا بالغا ، فقال

— لقد انقضى الشقاء ، وجفت عيون السماء ، والربيع فى كل مكان ياحياة الروح . إن الأزاهير يانعة والأطيار شادية ، وثمار التين الفجة الخضراء فوق الأشجار ، وعناقيد الأعناب تتدلى من الكروم وتملأ الاجواء بأعطر الأريج . وإنها لفى انتظارك فاستيقظى ياحبيبتى ، ياجميلتى ، وتعالى إلى .

فأجابته الفتاة فى أسى.

ـ هذا مالا يمكن أن يكون فانى سجينة ، ولكن دعنى أيها الحبيب أرى وجهك لحظة قصيرة ، وأسمع صوتك العذب الحنون ، ثم أذهب بعد ذلك ، واعلم ان هذه الاشباح سوف تنجلى عن حياتنا ، وهذا الغمام سوف ينقشع عن سمائنا عاجلا فنعود الى الاجتماع مرة أخرى . فاصبر وتجلد حتى يحين وقت اللقاء ، ولا تبتئس وكن مرحاً .

فانحنى الشاب على القضبان الحديدية ثم قال فى حدة .

ـ اذن فانى سأبقى على كثب منك دائماً ، وسأتبعك الى أورشليم ، والى قصر سليمان ، بل الى أقاصى المعمورة .

***

وعادت جماعات الصيد فى اليوم التالى الى اورشليم وما خطر فى بال احد ان هناك شبحاً يرقب وينتظر ويتسلل كل يوم على مقربة من الموكب

ولما وصلوا الى اورشليم وضعت شولاميت فى جناح النساء حتى تعد العدة لزواجها ، وفى كل يوم يرتل لها سليمان كلمات المديح وارق الالفاظ وهو فى حيرة من امره ، فقد كان يرى شرور نظراتها كلما خاطبها ، وشفتيها تنفرجان انفراجا ضئيلا عن ابتسامة خفيفة كأنما ترشق بها شبحاً محبوباً .

ولازمته صورة عينيها ، وملأت قلبه بغرام عنيف وبخوف عجيب .

وفى اليوم الأول من حفلات الزفاف استقل الملك سليمان تخته وقد ارتدى ثياب العرس ، وتعطر بكل ماديه من العطور .

وكانت مركبته مصنوعة من خشب المسك ، والعمد من الفضة وذات قواعد من الذهب ، والغطاء من الحرير الارجوانى . وأحاط بالمركبة ستون فارساً قد شهر كل منهم سيفه .

وراقبه الشاب القروى يمر بموكبه باعين بادية الحزن.

وكانت شولاميت تنتظر مقدمه فى قاعة العرش وهى هادئة ساكنة ، وتعجب بروعة المكان وما اشتمل عليه من عجائب ، كالعرش العظيم المصنوع من العاج ، والمزركش بالذهب الابريز ، والمرقى الذهبى ، والرماح المعلقة على الجدران وقد صنعت مقابضها من الذهب ، والاسود الاثنى عشر المحيطة بالعرش لتدل على ما لسليمان من القوة والسلطان ، والقرود الصاخبة فوق أكتاف الخدم ، والطاووس العظيم المستقر أمام العرش.

وعلت أصوات الأبواق ، فاستدارت شولاميت وابتسمت ابتسامة خفيفه بينما كان الملك يتقدم إلى موائد الحفلة .

***

ودمدمت النساء .

— ما أعظم هدوءها ، وما أعجب تماسكها وسط هذا الحفل . ايمكن انها لاتزال متعلقه بذلك الراعى ؟

ووجد المحتفلون مليكهم بادى المرح فقد نحى عن نفسه كل الشكوك والمخاوف التى حامت حول تلك الفتاة

وصاح الملك فى رعاياه فى سرور عظيم :

— احتسوا من الخمور قدر ماتستطيعون أيها الصحاب ، لأنى قد ظفرت بفتاتى

وملئت الكؤوس الذهبية مرة بعد أخرى ، وأفرغت فى الأفواه ومالاحظ أحد الفتاة شولاميت وهى تتسلل خفية لتنضم إلى النساء فى القاعة المجاورة

وهناك تجمعن حولها وأمطرنها بوابل من الأسئلة .

وكانت عيناها تكاد تكون مغمضة ، وتنهدت تنهد السرور وقالت :

— إن حبيبي فى أورشليم ، وكان ليلة البارحة خارج غرفتى وسمعت صوته يهيب بى أن أفتح له الباب ، ولكني حين ذهبت إلى الباب لم يكن موجوداً فناديته ولم أسمع جوابا ، فبربكن يا بنات أورشليم اذهبن وابحثن عن حبيبى واخبرنه انى أحترق وجدا إلى حبه وغرامه .

فقلن لها :

— ولكن هذا جنون .. انه ليس هنا فلابد انك حلمت به .

فقالت فى بساطة :

— كلا لم أحلم به ، وإذا كانت عيناى قد غفتا فان قلبي كان يقظاً ، فأرجوكن أن تبحثن عنه .

فرمقنها فى دهشة وعجب !

ما أعجب أمر هذه الفتاة ! وما أشد وثوقها . ! وما أعظم ولاءها . ! ويالعينيها العجيبتين الباديتى اللهفة والجرأة !

وقلن لها :

— أخبرينا ياشولاميت ؟ فيم يعلو حبيبك هذا على كل الرجال ؟

فتشابكت يداها ورقت نظراتها وقالت في صوت مرتفع ملأ أرجاء القاعة .

— إن رأس حبيبي كتمثال من الذهب ، وشعره متموج وفى حلكة الليل البهيم ، وعينيه كعينين الطائر الوديع ، وجسمه كالعاج المتألق المزركش بأبدع الألوان ؛ وساقيه كعمد من المرمر ، ومحياه كمحيا اللبنانى . وما أحلى ثغره ، أوه ! إنه فتنة الأنظار ، وانه ملكى وأنا ملكه الآن والى الابد .

***

وكفت عن الحديث .

وساد الصمت .

وسمع النساء صوتا خفيفاً فدرن على أعقابهن فى سرعة ثم سجدن خوفا ورعبا ؛ فقد كان سليمان واقفا بين فرجتى السجف ، يرى المنظر بأعين باديتى الكمد .

وظلت شولاميت وحدها واقفة منتصبة القامة ، ظاهرة الكبرياء وهو يتقدم فى بطء نحوها

وظل دقيقة ينظر الى عينيها ثم أشاح بوجهه وقال فى كمد :

— يقولون إن سليمان حكيم ، ولكنك علمتيني الحكمة . انك لاتشترى بالمال ؟ وأن حبك لأحلى وأشهى من الخمور ، وأن عطر شعرك لأبدع من شذى الأزاهير . أنت كالحديقة الغناء المسورة بأسوار عالية رفيعة . حديقة لايستطيع أن يدخلها انسان حتى ولا سليمان بماله وقوته وجبروته . أنت جميلة فتانة أيتها العزيزة ، أنت رائعة فى حسنك ، ولكنك رهيبة مخيفة كأنك جيش عرمرم .

وحاول أن تلتقى عينه بعينها ولكنه لم يستطع فقال :

— أديرى أنظارك عنى .. أبعدى تلك الأعين . لقد هزمتنى عيناك ، وانى اليوم لأعرف انه على الرغم من حسنك الفتان فلن أظفر بك يوما .

وابتسمت له شولاميت للمرة الأولى فاغتبط قلبه بابتسامتها. وهز كتفيه ثم دار على عقبيه وغادر المكان.

***

مالت الراعية على حبيبها وقد وليا وجهيهما شطر قريتهما، ثم وقفا الى جانب شجرة، فابتسم الشاب وقال:

— حدث كل شيء كأنه كان مكتوبا. فتحت هذه الشجرة ولدت، وتحتها التقيت بك لأول مرة وهانحن نعود إلى لقائنا تحت هذه الشجرة مرة أخرى.

فاشتد التصاق شولاميت به وقالت:

— اشدد الصاقى إلى قلبك كأنما تختم بى هذا القلب لأن الحب كالموت فى بأسه وقوته، والغيرة قاسية رهيبة كالقبر، ومهما تألبت الأفواه على الحب، وكثر الفيضان واشتد عليه فلا يستطيع اكتساحه

وظلا دقيقة متعانقين حتى لكأنما استحالا إلى جسم واحد ثم هرعا على عجل إلى الحقول، الى حيث تجمع القرويون للاحتفال بزفافهما.

فى العــــدد القادم

القصة الخامسة

من

أقاصيص الغرام المقتبسة من التوراة

العدد الممتاز الجديد

من

مسامرات شهرزاد

يصــدر يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

لا نغلو كثيراً أو قليلا إذا قلنا إن هــذا العدد الممتاز سيكون مفاجأة غير منتظرة، وانه سيكون عبارة عن رواية قل أن صــدر لهامثيل فى عالم الروايات. هى رواية بوليسية عجيبة سيكون فيها القارىء فى صعيد واحد مع رجل البوليس السرى وكل ماسيعثر عليه البوليس السرى من المعـلومات سيقف القـارىء عليه فى حينه فلا يمتاز عن القارىء فى شىء ألبتة.

ومع ذلك ... سيكون القارىء فى حاجة إلى نظريات البوليس السرى وإلى ذكائه هى رواية طريفة جديدة فى بابهـا ..

أسرع واحجز نسختك من الآن

من روائع الأدب الفرنسي

ذكريات الماضي

عن موباسان

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

« عزيزي كوليت .

لست أدرى إذا كنت مازلت تذكرين بيتا من الشعر نظمه مسيو سانت بيف وكنا قد طالعناه معا فى أحد الأيام وما زال حتى الساعة مستقرا فى ذهنى .

انى لموقن أن هذا البيت ينطق عن نفسه بنفسه وكثيرا ما أشاع فى قلبي راحة واطمئنانا لاسيما فيما سلف من أيامى .

واليك البيت :

« ما أجمل أن يولد المرء ويعيش ويموت فى نفس المنزل . »

والآن . ! إنى لأسكن وحدى هذه الدار التى ولدت فيها وأمضيت أيامى فيها والتى ارجو أن أقضى نحبي فيها أيضا .. !

ليست هذه الدار بالدار الساحرة المرحة ولكن الاقامة فيها تطيب لى على أية حال أو أنها غاصة بالذكريات .

ان ابنى هنرى يمارس المحاماة وهو يختلف إلى دارى مرتين فى العام لكى يزورنى . أما ابنتى جان فتقيم مع زوجها فى أقاصى البلاد واننى أنا الذى أزورها اذا ماجاء الخريف .

ولهذا ترين أني وحيد .. وحيد فى هذه الدار غير أن حولى أشياء أحسبها تناجينى بلا انقطاع عن أهلي الحقيقيين : عن الاموات والاحياء الذين ضرب الدهر بيني وبينهم.

لقد تقدمت بى السنون الآن ولهذا أنفر من المطالعة ولا أميل إليها غير أنى أستغرق فى الاحلام بلا انقطاع. غير أن أحلامى الحاضرة مناقضة لأحلامى السالفة . .

ان فى وسعك ان تستعيدى إلى ذاكرتك هذه الاوهام العجيبة وتلك الخواطر التى كانت تتفتق لأذهاننا ونحن فى العشرين . وآفاق الهناء التى كنا نتوهم أنها تشرق علينا .

واأسفاه .! ماتحقق من احلامنا وخواطرنا شىء .. ! بل إن ما شهدناه يناقضها على خط مستقيم .

فهو مجرد من الفتنة خال من الرواء . ولكنه يرضى أولئك الذين يخنعون أمام سطوة القدر ويتقبلون فى جلد وشجاعة قدرهم من الدنيا .

أتعرفين لم تندر السعادة بيننا نحن معشر النساء .. ؟

ذلك لأننا تعلمنا فى شبابنا أن نطمئن إلى الهناء أكثر مما ينبغى .: إنهم لايبثون فى أذهاننا روح الكفاح والجهاد والمقاساة . . فاذا ما لقينا الصدمة الأولى انسحقت قلوبنا ومضينا نرقب فى اطمئنان أعمى : اقبال الحياة السعيدة .

ولكن مايقع فى هذه الحياة ليس فى الواقع إلا سعادة جزئية مبتورة . وهكذا ننفجر باكيات .

لقد بدأت الآن أدرك ماهى السعادة .. السعادة الحقة التى تتراءى لنا فى الاحلام . .

انها ليست فى نعمة تصيب الانسان لأن النعمة الكبرى لاتتحقق إلا بالانتظار .. ذلك الانتظار الذى لا ينتهى .. انتظار وقوع سلسلة من المسرات .. من المحال أن تتحقق :

إن السعادة هى الانتظار السعيد . . إنها أفق الرجاء .. فهى إذن وهم لا ينتهى .. !

وانى وأن كانت السنون قد تقدمت بى إلا أنني ما زلت حتى الساعة أبتكر لنفسى أوهاما فى كل ساعة . غير أن الغاية التى أسعى إليها قد تبدلت فليست رغباتى اليوم هى بعينها ما كانت بالأمس .

إنى لأقضى الآن أمتع ساعاتى وخيرها فى الاحلام وإلا فماعساى أن أفعل غير هذا . .

ولدى طريقتان أتوسل بهما الى الأحلام وسأذكرهما لك فقد تلتمسين فيهما ما يفيدك ويجدى عليك .

آه . أولاهما على غاية من البساطة وهى تنحصر فى أن أجلس أمام الموقدة على مقعد منخفض وثير ليلائم جسمى المتهدم . ثم أمضى أجيل النظر فيما حولى من الاشياء .

ما أقصر الحياة لاسيما اذا مرت بالانسان وهو فى مكان واحد .

« ما أجمل أن يولد المرء ويعيش ويموت فى نفس المنزل . »

فى هـذا البيت سنرى الاشياء التى تثير ذكريات الماضى مضموما بعضها إلى بعض .

وإنه ليتراءى لى فى بعض الاحيان أن شبابنا لم يتجاوز من الأيام عشرة . !

أجل . . إن كل شىء ينأى عنا ويتباعد ويفر من بين ايدينا ويتملص منها كأنما لم تكن الحياة نفسها الا يوما واحدا . . صباح ومساء . . ثم يهبط الليل .. وأنه ليل بلا فجر .

عندما أشخص الى نيران الموقدة ساعات طويلة متصلة يلوح لى الماضى وقد انتصب قائما أمام عينى كأنه لم يكن الا بالأمس فلا أعود أفكر إلا فى حاضرى .

وكثيراً مايستقر فى ذهنى وهم غريب ... فيخيل إلى أنني فتاة فى عنفوان شبابها . فأسبح فى الأيام السالفة وتضطرب بقلبي بعض مشاعر الشباب بل

وكانت هذه الذكريات تردنى الى الشباب

فأرانى وقد عدت كما كنت ناضجة الانوثة

فتية القلب

عواطفه . ويضطرب فؤادى كما كان شأنه أيام الشباب .

وهكذا أسترجع الحرارة الدافئة التى تسرى فى أوصال فتاة فى ربيعها الثامن عشر . وتتراءى لى صور بعض أشياء قد نسيتها حتى ليخيل إلى أنها حقائق

ثابتة لا تزول .

اوه .. كم أستعيد إلى ذهنى ذكريات نزهاتى حين كنت فى عنفوان الشباب ..!

فهنا ... فى مقعدى هذا .. قد شهدت منذ ليال قليلة غروب الشمس فوق قمة سانت ميشيل. وعلى أثر ذلك وثبت إلى صهوة جوادى وانطلقت من فورى الى غابة « ايفيل » وكانت رائحة الرمل المنـدى بالماء وأريج الورد والزهور يعبق بالمكان . وكانت النجوم ترسل أضواءها على صفحة الماء فيتضرج وجهى شبابا وأنا أعدو بين الشجيرات

وما فكرت إذ ذاك الا فى حماستى الشعرية وأنا أرى هذه المناظر الخلابة وهـذا البحر وهو ينبسط أمام عينى بلا حدود ولا رسوم ..؟

وهكذا وثبت الى ذهنى نفس هذه المشاعر التى كنت أحسها وأنا بعد شابة فتية ... نفس الخواطر ونفس الشهوات :.. ونفس الرغبات .

لقـد وثب كل هذا الى ذهنى كانه مازال أمراً واقعاملموساً وكأنما لم تكر عليه من الأعوام خمسون .!
أماطريقتى الأخرى التى أستعيدبها الماضى البعيدوأجدد ما اندثر منه فهى خير من هذه .

انك لا تجلهين ياعزيزتى كولين اننا لا نعدم فى هذا المنزل شيئاً . ان لدينـا فى الطابق الأعلى قاعة كبيرة نحتفظ فيها بالأشياء القديمة التى لم نعد فى حاجة اليها .

فـكل شئ لانفع منه نقذف به الى هذه الغرفة وكثيراً ما أصعد اليها وأجيل العين فيما تحتوى.
وإذ ذاك تأخذ العين أكداساً من أشياء تافهة حقيرة لم أعد أذكرها أو تخطر لى على بال . ولـكنها إذ ذاك تملأ ذهنى بذكريات حافلة .

وليست هذه الاشيـاء هى ذلك الأثاث الذى عرفناه منذ طفولتنا والذى تقترن به ذكريات طروبة أو حزينة والذى يذكرنا بأيام رهيبة فى تاريخنا .
هذا الأثاث القـديم ليس جمـاداً ميتاً .! لقد تقمصته حياة زاخرة وشخصيات حية ولقد كان لنا نعم الرفيق .. الرفيق فى السرور وفى الأحزان .. الرفيق الوحيد واأسفاه . !

الرفيق الذى لم نفقـده كما فقـدنا الآخرين .. أولئك الذين اختفت وجوههـم إلى الأبد . وتوارت عنا عيونهم وشفاههم ولم نعد نسمع أصواتهم وأمضى أنقل عينى بين هذه الأشياء وكلما استلفت أحدها نظرى أشاع فى أعماق قلبى رجعة عنيفة .
وكنت أقول لنفسى أحيانا :

— أنظرى ..! لقد قذفت بهـذا الشىء على الأرض وحطمته يوم فر بول إلى لبون .!

— أوه ..! هذا هو المصباح الذى اعتادت أمى أن تحمله كلما ذهبت به إلى الكنيسة فى المساء لتؤدى صلاتها .

بل ان فى هذه الغرفة أشياء أخرى تركتها جدودى ولست أدرى قصتها . فليس هناك من رأى الأيدى التى ألفت أن تنطبق عليها أو تمسها ولا العيون التى دأبت على النظر اليها .

تلك الأشـياء هى التى تبعث فى نفسى خواطر لا تقر ولا تهدأ .. انها رمز أولئك القوم الذين طوتهم الأكفان من دهور .

قد يتعذر عليك ياصديقتى أن تفقهى كل ماأقول وقد تسخرين من سذاجتى.. من طفولتى. من هواجسى الخيالية .!

انك باريسية .. والباريسيات لايفهمن هذه الحياة الداخلية .. هذا الصدى البعيد ..

كل أفكارك تحوم حول الحاضر، أما من يعتزل الناس مثلى ففى وسعه أن يتحدث عن نفسه ..
ألا ما أجمل أن يولد المرء ويعيش ويموت فى نفس المنزل .

آلاف من القبلات ياصديقتى

« أدليد . »

ترجمة صادق راشد

نبل

للاديب محمد عبد القادر المازني

كان الوقت صيفاً .

وغابت الشمس . وظهر القمر باسما كعادته : وكان بدراً . وكان النسيم عليلا والجو رائعاً جميلا .

وكان اثنان — لاثالث لهما — يسيران الهوينا بجوار الهرم الكبير .. ثم عرجا على ناحية صخرة مرتفعة ولما وصلا إليها .. جلسا فوقها متلاصقين صامتين ينظر كل منهما فى ناحية .

وبعد برهة تكلم «مصطفى» قال :

— وبعد ؟

فحولت «وجيدة» وجهها الى ناحيته ونظرت إلى وجهه بعينين مخضلتين بالدموع ، فاحاط خصرها بذراعه وجذبها الى صدره برفق ثم مال عليها بوجهه قليلا وطبع فوق جبينها قبلة قصيرة فاهتزت ثم خانتها العبرات فتساقطت غزيرة فوق ثوبها البنفسجى اللون فازداد احتضانه لها وازداد بكاؤها الصامت ، فأخرج منديلا من جيب سترته جفف به دمعها ، ثم جفف دمعة سقطت من عينه على الرغم منه.

وأخيرا تكلم بصوت خفيض فقال :

— وبماذا قابل رفضك ؟

فاهتز كيانها واعتدلت فى جلستها وشردت نظرتها وقالت بصوت مرتعش :

— «نظر الى شزراً وقال إن هذا شأنه وحده ، ولا يمكنه أن ينزل عن كلمة قالها ووعد وعده إذ هو لا يود أن يكون أضحوكة بين القوم»

ثم نظر إلى بعطف وقال :

— فكرى ياوجيدة فى الأمر جيداً واعلمى أن أباك لا يريد لك إلا الخير ، ثم أنا أعرف الحياة أكثر مما تعرفين ، فانت ماتزالين طفلة غريرة ، ساذجة ، لا تعرفين ضرك من نفعك ، أما أنا فرجل عركت الدهر وخبرت الأيام وتقلبت مع الزمن العاتى الجبار فذقت الحلو والمر ، ثم أنا أبعد منك نظراً ، وأقدر الأمور وأزنها بميزان العقل والتجاريب»

ثم ابتسم وقال :

— لا تقلقى رأسك ياصغيرتى وفكرى فيما قلت.

وتركنى وذهب ثم لم يلبث أن عاد إلى ثانية بجبين مقطب وبادرني قائلا :

— وجيدة .. لقد طاف برأسى طائف هل أفهم.. أعنى هل .. قصدت أن أقول .. هل هناك .. رجل آخر تفضلينه وتؤثرينه على غيره ؟

وأظن انى قلت «نعم» فقد ثار فى وجهى ثورة عنيفة ولا أدرى ما قال إذ انتابتنى نوبة عصبية حادة .

وأطرقت وساد الصمت بينهما برهة قصيرة .. ثم تكلم «مصطفى» بصوت فيه حدة وغيظ مكتوم :

— بئس الوالد والدك .

فرفعت اليه وجهها ونظرت الى عينيه دون أن تلفظ وتابع هو كلامه :

« يجب ألا تخضعى لارادته ، ولا أدرى كيف يتحكم أب فى حياة ابنته وفى مستقبلها . انه يقترف بذلك جرما كبيراً واثماعظيما . انه سيقضى على روحين هما فى حاجة إلى الامتزاج .

وخانته بلاغته فصمت ، وطالت فترة الصمت .

ثم ارتسمت على شفتى الفتى الشاب ابتسامة عريضة رأتها وجيدة فنظرت إليه ، متسائلة ، فقال :

— لقد أتتنى فكرة .

قالت فى يأس :

ـ وما هى ؟

ـ أن أذهب اليه وأكلمه

فاهتزت وارتسمت آيات الدهشة والجزع على وجهها الجميل وقالت برعشة :

ـ إلى من تذهب !

ـ إلى صاحبنا ، إلى غريمى ، إلى الرجل الذى يريد أن يأخذك ، سأذهب اليه وأشرح له الأمر ثم أنظر فيما سيقول . ولا تنسى أن تعطينى عنوانه غداً بالتلفون .

فجرت الدماء فى وجهها فاكسبته حمرة زادته جمالا ونظرت اليه بأعجاب وقالت بسرور .

ـ هذه خير فكرة يامصطفى ، وأرجو أن توفق فى هذه المهمة الخطيرة ولكن ... أخاف والدى ولا أدرى ماسيفعل حين يعرف

وكادت تبكى !

فاحتضنها وطبع على فمها قبلة طويلة وعززها باخرى وأخرى .. وكان لابد أن يكون كذلك .

***

وقادته الخادم إلى حجرة الاستقبال .

وقف مصطفى وسط الحجرة يتأمل أثاثها الفاخر ثم ذهب إلى أحد الكراسى وارتمى عليه .

وهو شاب فى السابعة والعشرين من عمره ، طويل القامة ، ممتلىء الجسم فى غير بدانة اسمر اللون ، دقيق التقاطيع ، يشغل وظيفة لا بأس بها فى إحدى المصالح الحكومية .

وكان جالساً يعد الثوانى والدقائق .

وكان وجهه يتلون تبعاً لحديث نفسه أو قلبه ؛ لا أدرى ايهما أصح ،

وفى زواية من حجرة النوم كان محمود واقفاً أمام مرآة التواليت يمشط شعره وكان مرتديا بيجامة حريرية

وهو شاب فى الثانية والثلاثين من عمره ، قصير القامة ، خمرى اللون ، تقاطيع وجهه فى جملتها جميلة وكان قد ورث عن أبيه ثروة ضخمة .

ولما أراد أن يبعد عن حياة اللهو والعبث فكر فى الزواج .

وبحث عن الزوج التى تصلح له .

وأخيراً عثر على وجيدة ، كريمة السيد محمد بك أحد الأعيان ، عن طريق إحدى الخاطبات ، فقد ذهبت الخاطبة يوما إلى منزل « السيد بك » وطلبت أن ترى وجيدة التى رفضت بحرارة قائلة إنها لا تريد الزواج فقال لها السيد بك مداعباً :

— وما يمنعك من أن تريها نفسك ؟ هل هى ستأكلك ؟

وأثر عليها .ورأتها الخاطبة !

وهرولت الخاطبة الى محمود وأخبرته أنها عثرت على ملاك .

وفى مرة أخرى أمكنها أن تريه صورة لوجيدة أخذتها من خادمتها العجوز « أم الخير » بدون علم منها ، أى من وجيدة ، إذ أن هذه الخادم تحب وجيدة حباً عظيما وتعطف عليها وعلى الأخص بعد موت أمها ، وكانت تود أن تراها عروساً فى أقرب وقت .

ولو كانت وجيدة على علم بمسألة الصورة لكانت على الأرجح قتلت « أم الخير »

ولم يكتف محمود بكلام الخاطبة ولا بالصورة التى رآها بل أرسل أخته لتراها وقدمت أخته بيانها

ويتلخص فى أن وجيدة ملاك .

وكانت وجيدة فتاة متوسطة الطول ، ممشوقة القد . بيضاء اللون ، ناعسة العينين ، دقيقة الأنف ، متسعة الفم قليلا .

ماتت أمها وهى فى سن التاسعة وأبى السيد بك أن يتزوج مرة أخرى فعكف على تربية ابنته ووحيدته تربية صالحة .

ولما بلغت السادسة عشرة تفتحت عيناها إلى الحياة .

وأحست أن شيئا ينقصها ، ولم تكن تدرى ماهو هذا الشىء .

وكان فى البيت المقابل لبيتها يقطن شاب مع عائلته .

وكان « مصطفى » هو هذا الشاب .

وكان :

نظرة فابتسامة فسلام ، فكلام فموعد فلقاء .

والتقيا ... وتكرر لقاؤهما .. واستحالت صداقتهما الى حب عنيف .

ولبثا ناعمين بالحب مدة عامين كاملين .

ثم تقدم محمود إلى السيد بك خاطبا « وجيدة »

وتكتم السيد بك عن ابنته نبأ الخطوبة حتى تتم إذ انه أراد أن يفاجئها بما يسرها .

ومر دور الخطوبة المعروف ، وحان الوقت ، وجاء ليخبرها فصدم ! . . لأنها رفضت الزواج من « محمود » وأصرت على الرفض فكبر عليه التراجع وحاول أن يرجع إليها عقلها ولكنها ركبت رأسها ، وفى النهاية لما علم بما كان يجهله هاله أن تسقط ابنته فى ميدان الحب — على حد تعبيره — فثار فى وجهها وأسمعها من قارس الكلام الشىء الكثير راجيا أن تشفى من علتها .

وأظن أننا شططنا فى الحديث والحديث كما تعلمون شجون .

انتهى محمود من تمشيط شعره وارتدى « الروب » وذهب ليقابل ذلك السيد الغريب .

ولما انتهى إلى حجرة الاستقبال وقف ببابها باسما وقال فى دعابة .

— هل أدخل؟

فأفاق مصطفى من أحلامه ونظر إلى الباب فرأى محموداً واقفاً فقفز إلى رجليه وقال وهو يتمتم .

— اذا سمحت

وتقدم محمود وتصافح الرجلان ، وتعارفا وجلسا متقابلين ، وطفقا يتحدثان فى بعض المواضيع ، ثم قال « مصطفى »

— لعلك .. أعنى .. أظن انك .. تريد أن تعرف لم جئت . ؟

فابتسم محمود ابتسامة عريضة وقال بظرف ممزوج ببرود .

— لا أكتمك ذلك يا عزيزى .. فهذا ما تساءلت عنه .

وضحك .. ثم نظر الى مصطفى متفرساً وقال

— خيراً إن شاء الله !

وضحك مصطفى بدون سبب ، ثم اكتسى وجهه هيئة جدية وقال

— جئت ياسيدى .. لأتحدث معك عن مسألة خطيرة .

— تفضل

فاهتز مصطفى قليلا وتصاعد الدم غزيراً إلى رأسه حتى أحس انه سيطير ، وقال :

— المسألة خطيرة . . وأظنك توافقني على ذلك

فابتسم محمود وقال ماجناً .

— « أعدك انى . . سأوافق »

وضحك وقال مصطفى

— وخطورة المسألة تجعل الحديث عنها شاقاً .

وقبل أن يجيب محمود دخلت الخادم حاملة القهوة وتناول مصطفى فنجان القهوة وجعل يرتشف منه فى سكون حتى إذا ما انتهى منه . قال وهو يناول الخادم الفنجان .

— ولخطورة المسألة سعيت اليك .

فقهقه « محمود » وشاركه « مصطفى » الذى قال بعد فترة وجيزة

- « وجئت اليك ياسيدى لأحدثك ... »

فقال « محمود » متمما.

- عن مسألة خطيرة. ثم ضحك

- نعم .. عن مسألة زواجك

فصدم « محمود » ... وسرت فى بدنه رعشة خفيفة وتغير لون وجهه ، وقال :

- وما يعنيك ياسيدى ؟. أرجو المعذرة.

- لقد تقدمت ، أنت لا أنا ، . وخطبت الآنسة « وجيدة » كريمة « السيد محمد بك » الذى لم يمانع ورضى بك بعلا لابنته وهو على ما أظن .. كان يجهل علاقتى بها.

فقال « محمود » برزانة غير متوقعة:

- هل أفهم ... انكما ...

- « نعم .. فنحن متحابان »

وأخرج منديلا ، « مصطفى » لا « محمود » ، وقال وهو يمسح العرق المتصبب على جبينه :

- ولهذا سعيت اليك راجياً أن ترجع عن هذه الخطوبة. ولا أحسبك تحب أن تدخل الجحيم برجليك

وساد الصمت بينهما .. وشغلا بالتفكير عن الكلام بعض الوقت.

كان محمود يعجب من غباوته التى كادت توقعه فى النار والتى كان منها قاب قوسين أو أدنى وكان مصطفى يرنو اليه بوجه مكفهر

وظهرت على شفتى محمود ابتسامة عند ماذكر انه كان ينوى أن يبتاع شبكة لعروسه فى صباح اليوم التالى وبعد فترة قال :

— أحسبك تريد أن تسمع كلمتى ؟

فلم يجبه بل نظر اليه متسائلا فقال :

— ان ماسأفعله لن يخرج عن أن يكون طبيعياً، وهو انى سأتخلى عن « وجيدة » للذى هو أحق مني بها.

فقفز مصطفى ثم تقدم من « محمود » مادا يده مصافحاً وهو يقول :

— الف شكر لك ، هكذا تكون الرجال.

— لاشكر على واجب ياصاحبي، بل أنا الذى يحق لى أن أشكرك ، فأنت صاحب الفضل، وأنت صاحب الحق، ولكنى مشفق على « السيد بك » ستكون الصدمة عنيفة أليس كذلك؟

— نعم

— ولا أدرى كيف أسوق اليه الخبر ، فأنا فى مثل هذه الأمور عظيم الخجل.

— يحسن أن تأخذه بالرفق ،فهذا أفضل ،وهو كما أعلم عصبى المزاج

— الله الموفق. ولا تنس ، إذا سمحت ، أن تمر على بعد غد

وانصرف مصطفى بعد أن كرر له شكره وأول مافعله بعد ذلك أن خاطب وجيدة تليفونيا وأخبرها بما تم.

***

فى أصيل اليوم التالى .. ركب محمود سيارته الفخمة ذات المقعدين فى طريقه إلى منزل « السيد بك » وكان يفكر طيلة الطريق كيف يسوق الخبر اليه

وقابله « السيد بيك » هاشا باشا مرحبا كعادته، ولاحظ اكفهرار وجهه فلم يشأ أن يسأله عما به ظنا منه انه توعك مزاج.

وجلسا يتحدثان فى بعض المواضيع ..

وكان محمود يسعى وراء فرصة مناسبة ليخبره بما جاء من أجله

ولما علمت « وجيدة » بمقدم محمود هرولت إلى غرفتها وأوصدت بابها وارتمت على سريرها وقلبها يعلو ويهبط بعنف ، لأنها كانت تعرف سر هذه الزيارة ، ولم تشأ أن تبكى مؤجلة ذلك إلى أن يحين الوقت المناسب للبكاء والاغماء وما إليها.

وكان محمود كلما تقدم به الوقت ازداد قلقا ، ثم قال « السيد بك » وكأنه تذكر شيئا :

أرجو أن تشرفنا بعد غد لتناول الغداء معنا .
فاحمر وجه محمود واهتز كيانه واختلجت شفتاه وعلم أن الوقت قد حان وأن الفرصة قد سنحت .

ورأى السيد بك ما اعتراه فعجب من أمره وخفق قلبه وقد أيقن أن فى الأمر شيئا فسأله :

— مابك يامحمود ؟ هل تشكو مرضا ؟

— لا ... إنما ... وصمت

— ماذا ؟ تكلم ، ثم قال مداعباً :

— ألق بما فى جعبتك ولا تخف من شىء .

— الواقع انى .. لا أدرى .. نعم .. .. لا أعلم

فقاطعه السيد بك قائلا :

— ماهذا الذى لاتدريه ولا تعلمه ؟

— لا أعرف . . كيف أسوق إليك الخبر . ! ؟ ويؤلمنى . . أعنى أنى جد متأسف ، وكنت أود أن أكون متصلا بكم بأسباب المصاهرة ، ولكن . . .

وكان يتكلم و بصره الى الأرض ! وبعدأن فرغ من إلقاء قنبلته الأولى اذا صح هذا التعبير رفع بصره الى السيد بك الذى كان فاغراً فاه باستغراب ودهشة ، والذى قال :

— ماهذا الذى تقول ؟ انى لا أفهم شيئا .. أبن . ؟

— لقد جاءنى أمس شاب يدعى مصطفى وهو موظف باحدى مصالح الحكومة ، وطلب منى أن أتخلى عن خطوبة كريمتك ، ووجدت نفسى مضطراً لاجابة طلبه .. نعم وجدت فى نفسى الميل إلى ذلك ، لاخوفا منه أو إشفاقا عليه ، بل اشفاقا على نفسى وعلى كريمتكم ، وضميرى بعد الذى سمعته لايسمح لى أن أتزوج كريمتك فهى ليست لى ولكنها لذلك الشاب . ذلك الشاب الذى هو أحق منى بها لانه .. لأنهما متحابان ولايمكن أن أقف فى سبيلهما ، بل يجب عليك ياسيدى ان تحقق أحلامهما ، وألا تقف عقبة فى سبيلهما .

وصمت .. وعجب فى نفسه اذ كيف قدر على القاء كل هذه الخطبة ، وكان السيد بك ينصت ولايصدق ماتسمعه اذناه ، وظل صامتاًمدة ثم قال :

— هل أنت واثق من صدق صاحبك هذا ، الا يصح أن يكون واشياً

— يصح كل شىء ياسيدى ، ولكنى واثق من صدقه ، فقد كان يتكلم باخلاص وحرارة وكانت حركاته تدل على أنه يعانى آلاما مبرحة ، ولهذا صدقته ولم أشأ أن أجادله . والانسان يعرف من كلامه »

— إنى آسف لما حدث ، ولم أكُ أعلم شيئاً من هذا ، وعلى كل حال — أرجو أن نظل صديقين

— « بلا شك ياسيدى . . ، بلا شك ، وأستحلفك بالله أن تتم هذه المسألة

أية مسألة ؟

— مسألة كريمتك وذلك الشاب ، والعطف عليهما أولى . بربك ياسيدى كن كريماً معهما ، ولا تقض على نفسين . .

فتأثر السيد بك من كلمات محمود وترقرقت فى عينه دمعة عند ماذكر زوجه الميتة

ثم قال :

— محمود أنت خير رجل كنت أوده لابنتى ، ولكن الأقدار تشاء غير ذلك ، ولا أدرى كيف أشكرك ، على شعورك الرقيق نحونا ، وأرجو أن نظل صديقين ، إذ لا أود أن تكون هذه المسألة سببا فى قطع صلة الصداقة بيننا

— بلا شك ياسيدى وسنظل صديقين إلى الأبد واستأذن ، فأذن له « السيد بك » وقال وهو يشيعه نحو الباب

— وهذا لايمنع أن تأتى للغداء بعد غد

— سآتى ، ولكن على شرط

— وما هو هذا الشرط ؟ ماأكثر شروطك !

فضحك محمود وقال :

— أن يكون مصطفى معى

فنظر اليه برهة وظهر عليه التفكير ثم قال

— لا بأس .

وانصرف محمود

وهرول السيد بك داخل البيت مناديا

وجيدة . . وجيدة

— ستى وجيدة فى فى غرفتها ياسيدى

ناديها وأنا منتظرها فى مكتبى

— حاضر ياسيدى

ونقرت أم الخير على باب حجرة وجيدة قائلة ستى وجيدة ستى وجيدة ، سيدى البك يطلبك ، وهو فى المكتب

قالت وجيدة من داخل الحجرة :

— سآتى حالا

ولم تجد مفراً من تلبية نداء أبيها ، وقامت الى التواليت وأصلحت شعرها

***

قرعت وجيدة باب حجرة المكتب ، ودخلتها حذرة كأنها تخاف شيئا ، وكان لونها شاحبا . وكان أبوها جالسا قبالة المكتب على أحد الكراسى الوثيرة ، ولما رآها قبالته أشار اليها أن تجلس ، فجلست .

وبعد فترة قصيرة قال :

— هل كنت نائمة ،

ولم تكن تتوقع سؤالا كهذا فقالت :

— لا ، وإنما كنت أقرأ فى كتاب

ولم تكن صادقة فيما زعمت

— وجيدة ، هل تحبين أباك ؟

فابتسمت بدهشة وقالت :

— وهل تشك فى ذلك ياأبتى ؟

— لاأشك ولكنه مجرد سؤال .. هل فهمت أن محمودا كان هنا ؟

فبهت لونها وقالت :

— لا .. مطوطة

ولاحظ السيد بك مااعتراها فابتسم وقال :

— وجيدة : حدثيني بما عندك ولاتخفى عنى شيئا .

— ليس عندى ماأحدثك به ياأبتى ، وقدعلمت كل شىء .

— لا ، هناك شىء أخفيتيه عنى

— لا .. ياأبتى

— وجيدة ... لقدتآمرت على أبيك ، ولاأدرى كيف نجحت المؤامرة

— أية مؤامرة يابابا ؟ ولم تلاحظ مابعينيه من كلماته الأخيرة

— لافائدة من الانكار فقد حدثنى محمود بكل شىء .

— بابا !

وأجهشت بالبكاء وجعلت تنشج فقام من مكانه وقال :

— افسحى مكانا بجانبك لابيك .

فانقطع بكاؤها فجأة ونظرت إليه نظرة طويلة ، فقال :

— لم تنظرين الى هكذا ؟ وهل هذا المكان يتسع لجلوسى ؟

فقامت .. فقال :

— لا .. اجلسى فانى أريد أن أجلس بجانبك . ألا يروقك هذا ؟

— بابا .. بربك .. ماذا حدث ؟

— لم يحدث شىء سوى انى كلفت محموداً وهو خير من أكلفه بشىء ؛ أن يبحث لى عن زوجة . ثم قال :

— اسمعنى انت حاتتجوزى ؟

— أنا لم أتزوج .

— عجباً ! ومحمود ده ايه ؟

— انى .. ان هذا ..

— ماذا .. ألا يروقك أن اتزوج .. لقدظللت تسعة أعوام بلا زوجة ، وقد رأيت أخيراً .. بما انك ستنتقلين عن قريب ان شاء الله الى بيت زوجك .. محمود ..

— ابى .. ان هذا ..

— ماذا دهاك .. أبى أبى .. ماذا تريدين من أبيك .. ألا تنتظرين حتى أتم حديثى وبما انى سأكون

وحيداً رأيت آن ابحث عن زوجة تشاركني في حياتي..

— هذا حسن .. ولكن!..

— اذن اتفقنا . وسنعيش سويا ، اعني انا وزوجي وانت وزوجك ، ام تفضلين أن تستقلي بحياتك.. لك ماتريدين .

— بابا .. ارجو .. أعنى .. لن اتزوج .

— اذن أتزوج انا .

فأشرق وجهها وقالت مؤكدة :

— أعنى لن أتزوج محموداً .

وفهم السيد بك ما تعنيه فابتسم وقال :

— وسيكون زفافنا فى ليلة واحدة ، وهذا أصلح ، لأن النفقات ستقل ، إذ انى مصر على أن أزف ، ولم لا ؟ إني لا أزال صغيراً كما ترين .

فعاد اكفهرار وجهها وقالت :

— وكيف يكون ذلك .؟ وأنا لن أتزوج ؟

— بل ستتزوجين ... ولكن

— بابا ... أرجوك ... يكفى ... ولكن ماذا ؟

فقال وكأنه تذكر شيئا :

— ولكن محمود تخلى عنك أخيراً

فقالت بامتعاض :

— وهل أنا أريده ؟

— أعلم ذلك ، ولكنه سيأتى بعد غد لتناول الغداء معنا .

— ولم يحضر وقد انقطعت صلته بنا ؟

— لم تنقطع صلتى به ، ولن أتخلى عن صداقته وأظن أن مصطفى سيكون معه .

فقفزت مرة أخرى وقالت :

— بابا .. ماذا تقول ؟

— أقول ان مصطفى سيأتى ، ولكنى لا أعلم سبباً لمجيئه .

فنظرت إليه باشراق وقالت :

— وكيف لا تعلم ؟

— أؤكد لك انى لا أعلم شيئا عنه الى الآن ، وكل ما أعلمه انه سيأتى بصحبة محمود ، ولكن هل ستقابلينه — أعنى — اذا انتهينا على أمر ؟

فخفضت بصرها وقالت :

— هل لابد من هذا السؤال المحرج يابابا ؟

فطوق كتفها بذراعه وقبلها وهو مشرق الوجه مسروراً بسعادة ابنته !!

محمد عبد القادر المازنى
طالب بالخديوية

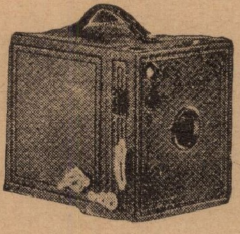

مخازن الفتوغرافية المصرية

يوسف حنين

٣٢ شارع عبد العزيز بمصر تليفون ٥٩٥٥٥
للمرة الأولى تعرض آلة تصوير صندوق مقاس ٦×٩ بمبلغ ٢٠ قرشا فرصة عظيمة لطلبة المدارس ولغيرهم من المبتدئين فى فن التصوير الشمسى .
يعتبر هذا الاعلان كوبونا لحامله الحق فى الحصول على آلة التصوير المذكورة ، أجرة ارسالها بالبريد ثلاثه قروش .

قصة بوليسية

لغز المصابيح المحطمة

بقلم القصصي المعاصر جيمس مارشمونت

كانت الساعة قد أشرفت على الثانية بعد منتصف الليل وقد خلا شارع بوند من السابلة ولم يعد يسمع فيه الا وقع أقدام الشرطي وهو يمشي فى خطوات بطيئة وئيدة .

وكان الكونستابل براون يقف أمام أبواب الحوانيت يتفحصها ليستوثق من انها موصدة لم تعبث بها يد غريبة .

وارتسمت على شفتيه ابتسامة تنم على الرضاء وقال يناجي نفسه :

— انها ليلة هادئة خالية من الحوادث .

ولكنه أرهف السمع منصتا اذ تناهى إلى اذنيه صوت زجاج يتهشم على البعد .

وحملق فى الطريق على مدى البصر .

واستقرت عيناه على ثلاثة رجال يترنحون على كثب من أحد المصابيح العامة .

وكان هؤلاء الرجال يرتدون ثياب السهرة السوداء ويحملون فى ايديهم عصيا ذات مقابض كبيرة وتنم مشيتهم على أنهم أفرطوا فى الشراب .

ورآهم الكونستابل براون وقد انفرط عقدهم فمشى كل منهم على انفراد واتجه كل واحد الى أقرب مصباح اليه ثم رفع عصاه ولوح بها فى الهواء ثم هوى بها على المصباح فحطمه .

وتساقط الزجاج المهشم على الأرض وأعقبت ذلك صيحات تدل على الفرح والابتهاج .

ومشى الرجال الثلاثة إلى ثلاثة مصابيح اخرى يبغون تهشيمها .

وقال الكونستابل براون فى نفسه :

— لقد أفقدتهم الخمر الصواب . .

وانطلق يجرى صوب السكارى الثلاثة .

فلما بلغهم صاح متوعدا :

— ماهذا . . ! ماذا تفعلون . . ؟

والقى أحدهم عصاه على الأرض ولوح بيده فى الهواء ثم سدد الى فك الشرطى لكمة ألقته على الارض صريعا .

وانحنى الرجل على الارض فالتقط عصاه ومشى صوب المصباح التالى .

وأخرج الكونستابل براون صفارته ونفخ فيها بشره مستنجدا برفاقه .

وجاوب نداءه صفير آخر تعالى من شارع صغير جانبى . . وأعقب هذا صفير ثان . . وما مضت لحظات حتى كان هناك أربعة من رجال الشرطة . يجرون متجهين الى شارع بوند تلبية لنداء زميلهم .

وكانت السكارى مازالوا دائبين على عملهم فماراوا مصباحا الا أهووا عليه بعصيهم فى ابتهاج فاذا ما أصابوا الهدف تعالت صيحاتهم المرحة .

وأشار الكونستابل براون الى رفاقه الاربعة فانقضوا على السكارى يحاولون القبض عليهم .

وبعد مضاربة قصيرة استطاع رجال الشرطة أن يتغلبوا على خصومهم .

وبعد ثلث ساعة كانت السكارى الثلاثة فى مخفر البوليس وقد تشعثت هيئتهم والتوت أربطة عنقهم وأخذ المفتش رودس يستجوبهم عما فعلوا .

وبعد دقائق كان براون قد رجع الى مقر خفارته فى شارع بوند .

وجعل يرفع يده من حين لآخر يتحسس موضع اللكمة التى أصابت فكه .

وفى صباح اليوم التالى كان مستر فورستر مفتش البوليس السرى بدائرة اسكوتلانديارد يطوف بمراكز البوليس على عادته فى كل أسبوع ولما بلغ مخفر شارع فاين قال يسائل الكونستابل :

— أين المفتش رودس . ؟

ونهض الكونستابل واقفا وارتفعت يده إلى رأسه بالتحية وقال :

ـ إن المفتش ياسيدى موجود الآن فى محكمة بوليس مارليورن ليؤدى شهادته فى قضيـة تحطيم المصابيح .

فقال المفتش فورستر :

— تحطيم المصابيح . . ؟

— نعم . . فقد حطم ثلاثة من السكارى المصابيح القائمة فى شارع بوند .

فقال المفتش فورستر ساخرا

— يالها من حوادث رهيبة تلك التى تجرى فى حيكم هذا . . سكارى يحطمون المصابيح . . ! صدقني . . انها جرائم فظيعة . .

ثم أردف يقول وقد تصلب فكاه :

— إننى لا أحفل الا بمطاردة المجرمين الحقيقيين . هـل تذكر صورة دياموند جو التى نشرت أخيرا فى صحيفة البوليس . . ؟ إنه موجود الآن فى لندن .

— نعم ياسيدى . . انني اذكر صورته .

— ألم يقع أحد منكم على أثره . ؟ انه لا يسرق إلا الجواهر . ! انه إخصائي فيها .

فهز الكونستابل رأسه سلباً وقال :

— لم يشر أحد من الشرطة فى تقاريرهم إلى انهم رأوه .

وسدد الى فك الشرطى لكمة ألقته على الأرض صريعا

فقال المفتش فورستر وقد عبس قليلا :

— أرنى هذه التقارير إذن .

وبعد دقائق كان مفتش البوليس السرى يتصفح

تقارير رجال البوليس اليومية.

وقال المفتش متسائلا :

— أراكم قد انتدبتم رجلين إضافيين للطواف فى شارع جاسمين فى ثلاث ليال متوالية فما السبب ؟

فأجاب الكونستابل :

— لقد كان هذا ياسيدى بناء على طلب خاص من أحد المقيمين بالمنزل رقم ١٥ وذلك انه رحل إلى باريس ليقضى هناك ثلاثة أيام بعيداً عن داره ، ولديه فى مسكنه شيء يحرص عليه وأبدى استعداده لأن يدفع نفقات هذه الحراسة الاضافية .

— ومن يكون هذا الرجل .؟

— انه سير جيمس برارلى .

فعقد المفتش مابين حاجبيه وغمغم يقول :

— سيرجيمس برارلى .! أليس هوذلك الرجل المولع باقتناء التحف الفنية و ...

ثم أردف فى لهجة ذات معني :

والجواهر؟

— نعم . إننى أظنه هو ياسيدى

وساد الصمت برهة ثم قال المفتش كأنه يخاطب نفسه :

— الجواهر ! انى أذكر أنه كان ينوى أن يبتاع مجموعة من الجواهر الروسية من مخلفات القيصر

فقال الكونستابل :

— لعله اذن قد سافر الى باريس لهذا الغرض

وعبس فورستر مرة أخرى ثم قال :

— ألديك مفتاح للبيت؟

— نعم ياسيدى

— هاته إذن .. اننى أوثر أن أمضى الى بيت سير برارلى لأننى أتوقع أن يطالعنى بحادث ما

وبعدعشر دقائق كان مفتش البوليس السرى فورستر يدفع بالمفتاح فى ثقب الباب ولما صار فى الردهة وقف مكانه جامداً فقد صحت ظنونه اذ كان كل شيء يدل على أن سرقة وقعت فى هذا البيت

كانت الصور الفنية الخالدة منزوعة من على الجدران وكانت الخزانة الحديدية محطمة القفل ومفتوحة على مصراعيها . وكانت أدراج المكاتب مفتوحة وقد انتثر مابها من أوراق على الارض .

وهز المفتش فورستر رأسه وقال :

— انه اذن دياموند جو .! انه الآن فى لندن وسرقة الجواهر هى أثينه التى اولع بها

وانطلق المفتش يجوب ارجاء الدار ويفحصها جيداً وتيقن ان اللصوص اقتحموا البيت من الباب الخلفى الصغير ثم حملوا مسروقاتهم وخرجوا من الباب الامامى

وقال المفتش فى نفسه :

— هذا عجيب ! كيف يخرجون بالمسروقات من الباب الأمامى وعنده شرطيان جيء بهم للخفارة خصيصا

وأسرع الى الطريق ووجد أحد رجال الشرطة واقفا عند الباب يحرسه فقال له :

— أوقعت حوادث فى هذه الناحية اخيرا ؟

فهز الشرطى رأسه وقال :

— لم تقع حوادث ذات أهمية مطلقا .! والحادث الوحيد الذى جرى فى مساء السبت الماضى أن ثلاثة من السكارى حطموا بعض المصابيح فى شارع بوند واعتدوا على الكونستابل براون فاضطر أن يستنجد ببعض زملائه فى المواضع الأخرى .

وذكر المفتش فورستر أن هؤلاء السكارى يحاكمون الآن أمام محكمة بوليس ماريلبورن .

وقال فى نفسه :

— ينبغى أن أشهد هذه المحاكمة .

ولما بلغ المفتش فورستر دار المحكمة وجد القاضى ينظر فى قضية المصابيح المحطمة وقد أوشك على الفراغ منها .

وسمعه يقول فى صوت صارم :

— هذا سلوك مشين انكم تظنون ان تحطيم المصابيح مزحة عملية فاعلموا اذن انها مزحة سخيفة يجب أن أضع حداً لها ولمثلها .. لقد سمعت دفاعكم وهو دفاع ضعيف لايمكن ان أقيم له وزنا . على اننى سأعمد

الى استعمال الرأفة معكم نظراً لأنكم مسافرون إلى امريكا الجنوبية ونظراً لأن سفينتكم ستقلع صباح الغد فلولا هذا لأرسلت بكم إلى السجن.. ولكنني سأكتفى بأن أحكم على كل منكم بعشرة جنيهات غرامة .

وماسمع المفتش فورستر القاضى ينطق بهذا الحكم حتى بادر إلى التليفون فتحدث برهة ثم رجع إلى المحكمة فوجد السكارى يدفعون الغرامة المحكوم بها .

ولمح المفتش رودس صاحبه فورستر فأحنى رأسه يحييه باسماً وهو يقول :

— هالو فورستر ماالذى اتى بك !

— إن لى معك حديثاً هاما فهيا بنا إلى الخارج وقاده من يده إلى الطريق ودفع به فى إحدى السيارات وهو يقول :

— اركب معى .

فقال رودس .

— ماذا تبغى .. ماهو مشروعك .؟

فهمس مفتش البوليس السرى يقول :

— هل رأيت السكارى الثلاثة الذين حطموا المصابيح ..!

— نعم .. ماشأنهم .. ؟

— انهم من عصابة دياموند جو .!

فقال المفتش رودس فى دهش .!

— دياموند جو .! سارق الجواهر الشهير . !

— نعم ..

أموقن أنت من هذا .؟

— بلا شك ..! وماكان تحطيمهم المصابيح إلا حيلة أرادوا بها ابعاد رجال الشرطة عن شارع حاسمين فقد تضاربوا مع الكونستابل براون واضطروه الى الاستنجاد برفاقه فتركوا مخافرهم المجاورة ومضوا إلى نجدة زميلهم وبذلك خلا الجو لباقى العصابة فاقتحموا بيت سير برارلى وقد تجرد عن الحراسة وسرقوا مافيه من تحف وجواهر . !

فقال رودس دهشاً

— أتعنى انهم سرقوه

— لقد سرقوا ياصديقى ما قيمته مائة الف جنيه وقد جازت الحيلة على رجالك الاغبياء فتركوا البيت وما فيه من كنوز بلا حراسة وذهبوا لكى يقبضوا على السكارى . . !

وبعد لحظات غادرت السكارى الثلاثة دار المحكمة واستدعوا احدى سيارات التاكسى .

فقال المفتش رودس :

— هيا بنا اذن نقبض عليهم .

فهز المفتش فورستر رأسه وقال :

— اننى أريد الباقين . . بل انى لأنشد دياموند جو قبل كل شىء . .

ثم همس يخاطب السائق :

— اتبع هذا التاكسى .

واستمرت المطاردة فترة طويلة حتى خرجت السيارتان الى الضواحى .

وانعطفت سيارة اللصوص الى ممر جانبى عند لوحة تحمل هذه الكلمات :

« مشرب المسافرين »

وقال المفتش فورستر للسائق :

— امض مائة ياردة ثم قف .

ولما وقفت السيارة هبط منها المفتش فورستر ومعه اثنان من رجال البوليس السرى وقال لهما :

— اذهبا الى المشرب فتناولا قدحا من القهوة أما نحن فسنلبث هنا فى انتظار دياموند جو اذ يغلب على ظنى أن هذا هو مكان اللقاء . واذا سمعتما ضجة تصدر من الخارج فأسرعا بالقبض على محطمى المصابيح الثلاثة : وهذا كل ما أبتغى منكما .

ومشى الشرطيان السريان الى المشرب ،أما فورستر ورودس والسائق (وهو أحد الشرطة) فقد لبثوا فى السيارة يرقبون .

ومرت نصف ساعة .

وقال مفتش رودس :

— أموقن أنت يافورستر أن هذا هو مكان اللقاء؟

فأجاب مفتش البوليس السرى :

— لاتنس على أية حال أن محطمى المصابيح مازالوا فى المشرب فلننتظر .

وفى تلك اللحظة رأيا سيارة نقل تقف عند باب المشرب وهى تحمل نعشاً ملفوفا بالقماش . وهبط من السيارة رجلان ودخلا إلى المشرب مسرعين .

وقال رودس :

— عجباً .! لقد امتدت السرعة حتى أدركت الأموات .! النعش على سيارة بدلا من المركبة.

فقال فورستر وقد عقد مابين حاجبيه .

— إننى أريد أن القى نظرة على هذا النعش .!

وهبط من سيارته وفى أثره المفتش رودس ولما اقتربا من النعش رأيا على جانبه لوحة من النحاس تحمل هذه الكلمات :

« جوانيتا زيجرى »

« من مدينة بيونس إيرس »

« مات فى ٢٥ يناير سنة ١٩٣٥ »

وقال رودس :

— هذا النعش إذن مرسل إلى أمريكا الجنوبية

وهتف المفتش فورستر يقول :

لقد فهمت ..! لقد فهمت ..!

فقال صاحبه يسائله :

— أتدرى أى شىء فى هذا النعش .!

— طبعاً .. جوانيتا زيجرى ..!

فقال المفتش فورستر :

— كلا ياصديقى .. ! المسروقات هى الموجودة فى داخل هذا النعش . ! وانى لأراهن بحياتى على اننا لو كشفنا غطاء هذا النعش لأسفر عن الجواهر والتحف المسروقة .

فقال رودس :

— وأين إذن دياموند جو ؟

— انه سائق سيارة النعش ! وقد جاء ليستصحب معه محطمى المصابيح .

وبعد لحظات خرج من المشرب الرجلان اللذان جاءا مع النعش وفى أثرهما السكارى الثلاثة وخلف الجميع الشرطيان السريان .

وجمد أحد الرجال الخمسة فى مكانه حين رأى فورستر .

وابتسم مفتش البوليس السرى وقال :

— لقد أخفقت اللعبة يادياموندجو .. !

وعبس دياموندجو قليلا ثم استدار الى الخلف وقد استقرت نيته على الفرار ، ولكنه وجد خلفه رجال البوليس السرى فأيقن أن الهرب محال فمد يديه للقيد هو ورفاقه وهو يقول :

— نعم .. لقد أخفقت اللعبة .. ! لقد حطمت المصابيح لكى نضللكم .

فابتسم فورستر وقال :

— ولكن تحطيم المصابيح كان هو الذى فضح سركم .. !!

اللص الشريف

عدد شهرزاد الممتاز

الذى صدر فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥

يؤسفنا أن نعلن لحضرات القراء الذين لا ينفكون يطلبون هذا العدد أن كل ماطبع منه ، على الرغم من كثرته لم يبق منه الا بضعة اعداد احتفظت بها الادارة لنفسها ؟

بيننا وبينكم

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الاستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها ان يجاب عليها علانيـة فى هـذه الصفحة . وكل من أراد ان ترسل اليه الاجابة فى خطاب فعليه ان يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات .

المحرر

— ١ —

أرسل الينا الأديب الفاضل ع . ح . السعدنى رسالة مطولة يعتب علينا فيها عتابا مرا على ما ظنه تهكما واستهزاء به وتهديدا له بالامتحان وما إلى ذلك. وألقى علينا بضعة أسئلة طريفة تحدانا بها وأعلننا اننا اذا لم ننشر هذه الأسئلة ولم نجب عليها كان ذلك «هروبا من الأسئلة العويصة التى لا نقدر على الاجابة عليها»

وكان بودى أن أراه حين اتى بهذه الرسالة الى الادارة ، ولكنه كما يبدو لى، خاف من هول الامتحان فسلم رسالته « وحط ديله فى اسنانه »

والرسالة مطولة لا نستطيع نشرها على الرغم مما فيها من تفكهة للقراء ، ولكننا نجتزىء بنشر الاسئلة وليوفقنا الله إلى الاجابة عليها ياسيدى السعدنى افندى.

١ — ما هو الدافع إلى كرهك لى ؟

٢ — ماهو الضرر الذى سيتأتى من كرهك لى ؟

٣ — لماذا أرفق بنفسى ، هل هناك خطر على ؟

٤ — ما هو الامتحان الذى سؤأديه حتى أنجح لأكون بطلا كما تهكم ؟

والواقع أنك ياعزيزى محروم من روح الدعابة ، ويظهر أنك لا تستطيع أن تفرق بين الهزل والجد ، لم أرم الى التهكم منك والاستهزاء بك ، ولكنى أردت أن أداعبك قليلا ، لأنى رأيت منك اهتماما بهذا الباب وتعطشا الى الوقوف على كثير من الآراء فى المواضيع الحيوية ، ورأيت فى أسئلتك ناحية جدية لم أرها فى كثير من الأسئلة التى ترد الى ، لهذا أردت مداعبتك لدفعك إلى الاكثار من الاسئلة ؟ غير أن رسالتك الاخيرة خيبت ظنى فيك فأظهرتك شابا « حنبليا » لاتحب الدعابة ، وانى لآسف لهذه « الحنبلية » التى لبستك فى عصر شاعت فيه روح الدعابة فى كل الاوساط .

ولعلك بعد أن تطالع هذه الكلمة الموجزة ترى ألا حاجة لى إلى الاجابة على هذه الاسئلة « العويصة » .

وان رجائى إليك أن تكون أوسع صدرا بعد اليوم وأن تعمل جهودك للتفريق بين الروح الدعابية والروح الجدية فى الاحاديث . وثق ألا داعى هناك لكرهى إياك وأن ليس هناك ضرر فلا تخف ، ولا خطر

عليك فلا ترتعش وجلا ، وثق أنك لست بطلا كما كنت أرجو أن تكون ، ولعلى ، بعد ذلك ، أتسلم منك بعض الاسئلة الجدية الجديدة. وسلامى إليك .

بيدبا

***

— ٢ —

أرسل إلينا «محمد . ا . س .» من طنطا رسالة لايمكن نشرها لأنها « يادوبك » تقرأ وخلاصتها أنه طالب واشتغل فى محل تجارة ابيه مدة الاجازة فكان يرى فتاة فى كل صباح، ولنعف القراء من وصفها وتحييه تحية الصباح ويحييها بأحسن منها، وقد انتهت الاجازة فماذا يفعل ؟

كان يجدر بى الا أعبأ بمثل هذا السؤال السخيف وأن أقذف برسالته الى السلة بعد أن امزقها ولكنى أنتهز هذه الفرصة لأرجو من شبابنا أن يكونوا أكثر رجولة فى أعمالهم وأقوالهم .

أى شيء أستطيع أن أقوله لك ياسى محمد غير كلمة واحدة ؟ وأعنى بها « انفلق » ؟ هل هناك رد على سؤالك غير هذا ؟ ثم ألا يحسن بك أن تلتفت إلى دروسك والى مستقبلك حتى تصبح رجلا يدرك حقيقة الحب ويستطيع أن يسير فى دروبه ؟

ان مستقبلك ياعزيزى محمد خير من هذا الحب فابذل وسعك لوضع الاسس الصحيحة لهذا المستقبل .

بيدبا

جريمة اجهاض

قدمت امرأتان ، ليديا سادلار الأرمل البالغ عمرها ٤٩ سنة ، وونفريد ديفز البالغ عمرها ٢٩ سنة للمحاكمة بتهمة الاشتراك فى اجهاض مس ليليان اديث فرجين ، كما قدم رجل اسمه وليام الفانز .

وقد تبين فى أثناء المحاكمة أن وليام الفانز كان متصلا بمس ليليان إديث فرجين صلة وثيقة ثم لجأ يوما الى مسز سادلار الأرمل أن تساعده فى اجهاض الفتاة .

واشتركت مسز سادلار مع صديقتها مسز ديفز فى منزل الأخيرة بمحاولات كان الغرض منها اجهاض الفتاة ، وتكررت هذه المحاولات مرة بعد أخرى .

وقال النائب فى اتهامه الثلاثة إن الفتاة مس فرجين عانت آلاما موجعة ولم تفلح العمليات العديدة التى عملت لاجهاضها وظلت حاملا الى لحظة المحاكمة .

وقضت المحكمة بالسجن ستة أشهر على مسز ديفز وبثلاثة أشهر على مسز سادلار وبسنة على الرجل ايفانز .

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهر زاد
وهى تقع فى ١٠٤ صفحات كبيرة
وثمنها ١٥ مليما

تليفون ادارة شهرزاد
٤٣٨٠٣

قصة مصرية

رسام القرية

للأديب فريد سامى شاكر

كانت آخر ساعة من ساعات الامتحان الذى بعده تبتدىء الأجازة الصيفية تمر ببطء بينما جلست قدرية أمام الممتحن الفرنسى، وما انتهى من أسئلتـه إلا وعرقها يسيل على جبينها الأبيض.

لم تخطىء فى الاجابة، ولم يتعـذر عليها سؤال، ولـكنها كانت تفكر فى الغـد، وهو اليوم الذى ستسافر فيه إلى ضـيعة والدها (على باشا...) لأول مرة بعد عشرة أعوام.

... وفى هـذا اليوم جلس كامل كعادته تحت أشجار السرو والـكافور وأمامه لوحته وبيده ريشته وكان الطريق العمومى أمامه ممتدا على جانبيه أشجار مصفوفة على خط مستقيم بديع

تخرج كامل من مدرسة الفنون الجميلة وعكف على ضيعة والده بعد أن بحث عن عمل له بمصر دون جدوى، وكانت ضيعتهم مجاورة لضيعة (على باشا..) وفيها وجد الهدوء الذى يحبه، والمناظر الجميلة الطبيعية التى ينشدها، ولقد قام بعـمل عدة رسوم حازت اعجاب الجميع حتى الباشا نفسه سره ماشاهـده من بديع رسمه، الأمر الذى جعـله يطلق عليـه لقب «رسام القرية».

وبينما كامل فى جلسته الهادئة سمع صوت سيارة مقبلة، وقبل أن يلتفت إليها كانت قد وقفت أمامه وكان سائقها يقول: هل يتفضل سيدى ويدلنا على الطريق الموصل إلى عزبة (على باشا..)

فأشار اليه كامل بيده وقال: هاهى عزبة الباشا ذات المنزل الكبير الأبيض، وحانت من الفتى التفاتة الى داخل السيارة فرأى وجها لم ير أجمل ولا أصفى منه، فانقطع عن الحديث ونظر الى من عقدت لسانه فوجدها فتاة، بوجهها المستدير وشعرها الغزير وجسمها اللدن وعينيها الآسرتين أبدع رمز ومثال للجمال الفاتن ...

وبعـد برهة عادت إليـه شجاعته فقال: هل الآنسة كريمة سعادة الباشا؟

فأجابته الساحرة بصوت لم يسمع أعـذب منه: نعم

فقال بلهجة الترحيب.. أهلابك وسهلا والحمد لله على سلامتك أنا (كامل فتحى). وربما كنت تذكرينني وتذكريني أيام كنا نلهو ونلعب ونحن طفلان.. أليس كذلك..؟

فأجابته بعد برهة فـكرت فيها قائلة.. نعم نعم أذكر ذلك ولا أنساه. ثم التفتت إلى الرسم وقالت انه رسم متقن جميل.. وبعد قليل كانا كأنهما صديقان قديمان

وفى صباح اليوم التالى جاء إلى كامل خادم «على باشا» ومعه خطاب مقفل فاستبشر خـيراً ثم قرأه فوجد أن الباشا يدعوه للحضور الى منزله لأخـذ

رسم لابنته قدرية وهى فى الحديقة

فبادر كامل إلى تلبيــة الدعوة وذهب فى اليوم التالى مبكراً وكان يحمل معه غير أدوات الرسم بندقيته التى لا تفارقه وبينما هو سائر بين الحشائش راى ثعلباً لونه الذهبي يلمع تحت أشعة الشمس. فنزع كامل بندقيته ثم صوبها إلى الثعلب وماهى إلا لحظة حتى كان الثعلب المسكين جثة هامدة .

فأجابته الفتاة بدهشة :

— ياسلام ..أيوه أناعايزه من هذا كثير . . . .

وحمـله الفتى معه وذهب إلى سراى « الباشا » وما أن رأى الباشا الثعلب حتى سر منه سروراً عظيما وأعجبت (قدرية) به وراق لـكامل اعجابها حتى انه قال لها:

— إن فى الحقل كثيرا من الثعالب فان احببت ففى امكانى أن أصيد لك عدداً ليس بالقليل . فأجابته الفتاة بسرور ودهشة .. ياسلام .! أيوه أناعايزة من هذا كثير .. على شرط أن أكون برفقتك وقت الصيد وكان هذا احب شيء اليه ولـكنه مع ذلك نظر إلى حيث كان الباشا واقفاً فرآه عابس الوجه ثم سمع صوته القوى يقول :

— كامل افندى حضر الآن لأخذ رسم لك فهل أنت مستعدة ؟

فأجابت قدرية:

— نعم ياأبى

ومكث كامل أسبوعا فى عمل الرسم حتى أتمه فأتى بدعة جميلة . وفى هذه المدة تآلف القلبان وتعاهدا على الوفاء وكانا يتقابلان خلسة بين المزارع ويقضيان أسعد الأوقات ويتناجيان بأعـذب الألفاظ . بينما كيوبيد بدرعه وسهامه يرفرف من فوقهما معلناً الانتصار ... ولـكن .. بعد مدة قليلة جلس كيوبيد حزينا .. واجف القلب .. من المستقبل .. .. فبعـد ثلاثة أسـابيع جاء ابن عم قدرية الدكتور فهمى وفى صـباح اليوم التالى لحضوره لم تحضر الفتاة لمقابلة كامل الذى سمع طلقات نارية علم منها أن الدكتور خرج للصيد ومن الضرورى أن تكون « منية قلبه معه » ..! فتحسر المسكين وكتم مافى فؤاده من الشجن ولم ير لنفسـه مخرجا إلا بعرض أمره على والده طالباً منه الذهاب إلى والد قدرية ليخطبها له..

كان فتحى بك والد كامل رجـلا طيبا من ذوى اليسار ويحب وحيده كاملا حبا جما. فلما أن أخبره الفتى بأمره دهش وقال له — ماذا تقول أأخطب لك ابنة على باشا ..؟ هل جننت ..؟ ألا تعلم أنهم يسخرون منا ..؟ ولا يرضـون بشاب عاطل لاعمـل له زوجا لابنتهم ..؟

فأجابه كامل بحسرة وتوسـل .! والدى أرجوك أن تذهب إلى الباشا وتشرح له طلبي فهو صـديق لك وأظنـه لايرفض لك طلباً . . . فهو يحبك . . . ومازال كامل يتوسل إلى والده حتى لان قلبه وأجابه لمبتغاه

ولكن الباشا رفض الأمر بخشونة فتحملها فتحى بك ورجع يقص الخبر المحزن على ولده

ولما أن علمت قدرية بذلك الخبر بادرت عند الغروب إلى لقاء كامل علها تواسيه . وكان والدها وابن عمها الدكتور قد ذهبا الى المدينة لقضاء سهرة فى نواديها .

طالت جلسة المحبين بين الخضرة والماء وتحت ضوء القمر حتى قاربت الساعة منتصف العاشرة وكانا فى نشوة من الحب سابحين . وبينما هما كذلك اذ بطلق نارى يبدد بصوته المزعج سكون الليل فانزعج الحبيبان وزاد من ذعرهما صرخة داوية « ياالهى لقد قتلوا ولدى ... ولدى ... » كان الصوت معروفا لديهما تماما . . . ذلك هو صوت الباشا والد قدرية . . . فياللهول . ؟

كان الباشا وابن أخيه راجعين من سهرتهما ، وكانا يركبان عربة يجرها جوادان ، وبينما هما سائران بين مزارع الذرة أطلق مجهول عليهما طلقا ناريا أردى الدكتور قتيلا .

اجتمعت الناس حول الحادثة وبعد قليل خرج كامل من وسط الحقل يعدو نحو الجمع ، فلما أن وصل ورآه الباشا صاح قائلا :

— هاهو القاتل .. هاهو .. ثم أشار الى كامل الذى وقف ساعتئذ مشدوها صعقاً ، واستطرد الباشا قائلا بلهجة الآمر : أمسكوه .. قيدوه إنه المجرم ، ولكن رجال العزبة لم يلبوا أمره ، لأنهم يعرفوا كاملا ويستبعدوا مثل هذه التهمة عنه .. وبعد قليل حضرت الجنود وسرعان ما قبضت على كامل لاشتباه الباشا فيه ثم قدموه للنيابة .

كان السبب الذى برر به الباشا اتهامه وجيها ، وهو أن كاملا قتل الدكتور لعلمه بأن الدكتور سيفوز بابنته التى تقدم والده لخطبتها له فرفض الباشا طلبه .

ولم يقدر كامل أن يثبت براءته أمام النيابة ، ولأنه خشى أن يلوث شرف من أحبها أبى أن يذكر أين كان هو وقت حدوث القتل .

ولهذا أمرت النيابة بحبسه رهن التحقيق أسبوعين .

ونشرت الصحف الخبر ، ولكن « قدرية » لا تعلم من الأمر شيئا ، لأن والدها كان قد أرسلها الى مصر فى صبيحة يوم الحادثة وحجزها فى منزله وشدد فى مراقبتها ، ومرت الحوادث سراعا ، وأحيل

فقالت قدرية :
اننى ياسيدى القاضى ماجئت إلا لأقول الصراحة . . .

المتهم على محكمة الجنايات ، وحددت يوم الأربعاء الاول من شهر مارس القادم للحكم عليه .

وفى ذات يوم رأت قدرية جريدة يومية ملقاة على « شيزلونج » موضوع فى البلكونة » كان والدها قد نسيها سهواً هناك .. فلما اضطلعت عليها قدرية وجدت خبراً هالها أمره ، ذلك الخبر هو إحالة حبيبها .. كامل قاتل .. كيف كان ذلك .. هذا كذب . هذا كذب فلقد كان كامل معى ساعة وقوع الجريمة .. دارت بها الأرض وتخدرت أعصابها فوقعت على الأرض .. ولما أن أفاقت واستعادت ذاكرتها . طارت إلى حيث والدها طيرانا وصاحت فى وجهه قائلة ..

أيرضيك وأنت باشا وذو مقام كبير أن يقتل برىء فى جريمة لم يرتكبها .. فتعجب الباشا ولكن بعد برهة قال : هل جننت اننى رأيت المجرم بعينى .. فصاحت حانقة بشكل لم يعهده فيها والدها .. كيف رأيته ياوالدى ؟. لاتقل هذا فلقد كان كامل معى وقد سمعنا الطلق ونحن بين الزرع نتسامر .. فقفز الباشا من مكانه والشرر يتطاير من عينيه وصاح بها بعد أن أمسكهامن ذراعها بيد من حديد : وتقولين ذلك أمامى يافاجرة ! سوف أقتلك أدخلى مخدعك ولا تتكلمى بكلمة واحدة مماذكرت هل فهمت ؟! — فلم تجبه ولكنها لم تيأس من عمل شىء تبين به الحقيقة — فتنقذ حبيبها البرىء .. جلست تفكر الى أن اهتدت إلى شىء رأته صوابا ، وفى اليوم التالى حضر جندى بوليس ومعه مندوب من نيابة مصر إلى منزل الباشا وطلبوا منه الاذن لابنتـه حتى تحضر امام المحكمة اثناء جلسة المتهم « كامل حلمى » لتؤدى شهادتها .. ولم يجد الباشا بدا من الرضوخ لأمر المحكمة فوعدها بتلبية امر القضاء

نادى الحاجب على قدرية فحضرت بين يدى القاضى الذى بادرها بقوله بعد ان حلفت اليمين هاتى برهانك يا آنسة واذكرى انك المنقذ الوحيد للمتهم إذا تكلمت بصراحة .

فقالت قدرية : اننى ياسيدى القاضى ماجئت الا لأقول الصراحة بعينها ان كاملا برىء مما وصم به . . ان كاملا كان معى فى الحقل عند ماسمعنا الطلق النارى ولقد سمعنا والدى يقول بجزع بعد برهة : ياالهى لقد قتلوا ولدى .؟ فعرفنا كل شىء وكاد يغشى على لولا كامل الذي أخذنى بين يديه وطمأننى ثم أوصلنى الى بيتى . وبعدها حبسنى والدى ولم أدر شيئا مما جرى حتى لم أعرف أنهم قبضوا على كامل الا من جريدة كانت منسية وجدتها

قال القاضى : وصلت المحكمة منذ أسبوع رسالة من مجهول كنت أظنها حيلة لبث الرماد فى وجه العدالة ولكن صار للرسالة الآن مركز كبير بعد شهادتك وبيانك ولقد اعترف كاتبها المجهول ببراءة كامل لأن كاتب الرسالة كان يود قتل الباشا نفسه ولكنه أخطأ الهدف وقتل الدكتور

وبعد أن تداولت المحكمة نطقت بالحكم وهو براءة المتهم .

وخرج كامل وعرف الباشا أن حب كامل لقدرية وحب قدرية له قد ازداد فتوسط له لدى وزارة المعارف التى عينته مدرسا للرسم باحدى مدارسها الثانوية ثم وافق على زواجه من قدرية . . التى أنجبت بعد سنة من زواجها طفلا جميلا تناديه باسم « سمير »

فريد سامى شاكر

كفور نجم — شرقية

أصغر مدرسة فى العالم

هى الموجودة فى ناحية منعزلة فى مقاطعة ستررلاندشير ، ولا يوجد بهذه المدرسة إلا ثلاثة هم أولاد راع فى هذه الناحية المقفرة .

رحلة غريبة

قام جندى ليس له إلا ساق واحدة برحلة فوق دراجة من غاب البامبو عمرها ثلاثون سنة وقطع بها رحلة مسافتها ١٢٠٠ ميلا فى تشيكوسلوفاكيا .

إراحة الخيول

فى الوسائل الحديثة لأراحة الخيول ما قاموا به فى الأيام الأخيرة من صنع حذى للخيل من المطاط لتسير بها فى الطرقات الحديثة دون أن تعانى الخيل ماكانت تعانيه من التعب بسبب الحذى الحديدية .

أكاذيب العمدة

انتخب السير جيمس بتتون برون عمدة لمقاطعة ويتنجفورد فأولم فى مساء اليوم التالى وليمة شائقة فى قصره المنيف ودعا اليها نفرا من أصدقائه ورجالات الاقليم ، وكان فى مقدمة الذين لبوا الدعوة الكولونيل ريتشارد هاردنج وشقيقته زوجة ايرل ويتنجفورد وصديقتها ليدى أولفر زوجة أحد حكام المستعمرات.

وقد سر صاحب القصر لغياب زوجته إلا انه زعم أمام أضيافه أنه كان يود أن تكون حاضرة الليلة لترحب بهم .

وانثنى وهم على الطعام إلى ليدى أولفر وقال :

— إنى أرجو أن تعود زوجتى من جنوبى فرنسا قبل أن نحتفل بافتتاح خط فلتشر الحديدى ،كما أرجو ياسيدتى أن تكونى أنت هنا أيضاً لأتشرف بتقديم زوجتى اليك .

فهزت ليدى أولفر رأسها الجميل وقالت :

— يسرنى جدا ياسير جيمس أن أتعرف إلى زوجتك ولكن يسؤونى أن أخبرك بأنى سأسافر بصحبة زوجى إلى إيرلندا عقب رجوعه .

وسعل الكولونيل هاردنج وقال :

— كان يجب أن يحتفل بافتتاح الخط الجديد منذ ستة أشهر ولكن انشاء الجسور على النهر هو سبب هذا التأخير ، ولعمرى لا أدرى لماذا حرصوا على إفراد طريق للسابلة على جانبى الخط فوق الجسور

ورفع كأسه إلى فمه ثم قال :

— يجب أن تكون جسور السكك الحديدية الممتدة فوق الأنهار خاصة بالقطارات فقط ، وهذا رأيى ورأى الكثيرين المفكرين .

فاحمر وجه السير جيمس وقال :

— أنا الذى اقترحت يا كولونيل إنشاء تلك المماشى لسلامة السابلة الذين يعبرون الجسور ولا أحسبنى اقترحت شيئاً مضراً

فبهت الكولونيل وقال :

— عفواً ياسير جيمس إن الاقتراح حسن ووجيه غير أنى أرى المماشى قد استدعت توسيع عرض الجسور وفى ذلك ما فيه من النفقات الطائلة ، ثم إن وجود المماشى يغرى السابلة باستخدام جسور لم تمد إلا لتنتفع بها قطارات السكك الحديدية.

فقال السير جيمس :

— لقد جعلنا عن طرفى كل جسر بوابة فان رأينا السابلة توغل فى استخدام الجسور الجديدة وتعرض عن جسورها القديمة فلا شىء يمنعنا من غلق الطريق .

فصاح الكولونيل بقوله :

— إذن لماذا أنشىء ؟!

فاحمر وجه السير جيمس وقال :

— إن هذا الحديث يذكرنى بحادثة غريبة وقعت لى فى صدر أيامى

فابتسمت ليدى أولفر وقالت :

— قص علينا تلك الحادثة ياسير جيمس .

فأشعل رب القصر سيجارة واعتدل فى جلسته وقال :

— ذهبت فى إحدى السنين ، وكنت فى الرابعة والعشرين من عمرى ، إلى بيت ريفى فى سومرست لقضاء عطلة عيد الميلاد بين أفراد آل فورجيل أو آل فيترستون لا أذكر تماما ، وأنتم تعلمون ياسادة ما يتلهى به الناس فى الريف فى أمثال تلك المناسبات فكنا نتراكض على الجليد أو نتقاذف به أو نمثل روايات قصيرة أو نصطلى ونسمر ولكن كل تلك الملاهى والمسرات لم تجذب نظرى

فسألته ليدى ويتنجفورد بقولها :

— وماذا جذب نظرك ؟

فابتسم السير جيمس وأجاب بقوله:

— كريمة مضيفى

فضحك الأضياف وقال الكولونيل هاردنج :

— أين زوجتك تسمع هذا الحديث!!

فابتسم رب القصر وسألته ليدى أولفر بقولها :

— وهل كانت بارعة الحسن ؟

— بارعة الحسن ، ماود رجل أن يرى شيئاً جميلا فى امرأة إلا ووجده فيها ،وحدث ذات يوم أن انطلقنا جميعاً إلى مكان بينه وبين البيت الريفى تسعة أميال ، وكان قد قيل لنا إن الجليد هناك صالح جداً لأن نتزلق فوقه

وارتشف السير جيمس رشفة من قدحه واستتلى يقول :

— وكان عددنا عظيما فاستقل بعضنا القطار واستقل البعض الآخر ثلاث مركبات عتيقة كان آل فيترستون يفخرون بها كما نفخر نحن الآن بسياراتنا الأنيقة الفارهة ، وكنت أنا ومارى فى الفريق المقل للقطار ، وبعد أن لهونا ساعة فوق الجليد ذهبنا إلى فندق صغير فى القرية لنشرب أقداحا من الشاى وبعد أن فرغنا منه استقل فريق المركبات مركباتهم ولبث فريق القطار ينتظرون موعد قيام القطار، وأذكر أنى قلت لمارى : لن يتحرك القطار إلا بعد نصف ساعة فلماذا لانخرج إلى التل لنرى بزوغ القمر فسرت بمقترحى ، وأبى فريقنا إلا أن يجثم أمام المدفأة فتأبطت ذراع الفتاة وانطلقت بها ، وسلكنا سويا أزقة مجلودة وما بلغنا ضفة النهر حتى رأينا القمر يبزغ ولم أزل أذكر ياسادة كيف بدت مارى فى ضوء القمر ساحرة فاتنة ، وبينما هى مشغولة بالنظر إلى القمر وأنا مشغول بالنظر اليها إذ سمعنا عجيج قطار يسير فى نفق قريب

فصاحت الحسناء : هذا قطارنا فكيف الوصول الى المحطة ونحن بعيدان عنها فأسقط فى يدى وكنت أعلم ان القطار التالى يقف بتلك القرية النائية بعد ثلاث ساعات وكانت الفتيات فى أولئك الأيام غير فتيات اليوم اذ كن يخفن من آبائهن ويحرصن على أن يكن فى منازلهن قبل انتشار الظلام ، ومر بنا قروى فقلت هل فى ميسورنا ياهذا أن نصل إلى المحطة قبل أن يغادرها ذلك القطار ؟ فقال : نعم فأشرق وجه مارى بنور الامل وصاحت : وماذا نصنع ياصاح ؟ فقال القروى : سيدور القطار دورة بعيدة قبل أن يدخل إلى المحطة ولا بد له من المرور على ذلك الجسر البعيد فان كنتما تعرفان كيف تركضان ... فقاطعته مارى بقولها : انى أعدو كالغزال فتكلم ياسيدى ... فقال القروى : تركضان إلى الجسر وتعبرانه قبل القطار وفى طرفه المحطة ..هذا ماقاله القروى وقبل أن نسمعه كلمة شكر عدونا شطر الجسر ، وكانت الليلة حالكة الجلباب ولم يكن القمر إلا هلالا ، وما بلغنا طرف الجسر ، حتى اختفى الهلال وراء سحب ثقال فبتنا فى ظلام دامس، وأخذت بيد مارى وقلت : هل فى الجسر مماش للسابلة ؟ فخدقت المسكينة بالظلام وقالت : كلا أسرع ، وسرنا فوق القضبان وما قطعنا متراً حتى سمعنا عجيج القطار خلفنا فطارت نفسى شعاعا وصاحت مارى : ما العمل ؟ فقلت :ان سياج الجسر قصير فنقبض على حديده ونتدلى فى الهواء ، فصاحت بذعر ؟ واذا سقطنا فى النهر ؟ فقلت ان الماء مجلود ولئن نصاب بجراحات خير من أن نقتل .

فذعرت ليدى أولفر وقالت :

— كأنى أرى القطار مقبلا نحوكما ، وهل كان الجسر ضيقا ؟

فرد عليها رب القصر بقوله :

— نعم ، ولا يسع إلا قضبان السكة الحديدية؟ والتفتنا فرأينا القطار مقبلا نحونا وكأنه غول يريد أن ينقض على فريسته ، وفى أقصر من رد الطرف تسورنا السياج القصير وتدلينا فى الهواء ، وصاحت مارى : ان أصابعى تعبت وخدرت فهل أترك نفسى وأسقط فى النهر ؟ فصحت محذراً : كلا، كلا تجلدى وبعد أن يمر القطار وسيمر بعد برهة نصعد الى الجسر

وأخيراً ، وبعد دقيقة حسبتها طالت أعواما مر المارد الأسود وله عجيج يصم الآذان ، وكان التعب قد نال منا فلما حاولنا التشبث بأعالى قضبان السياج لم نقدر وصاحت مارى : لقد كلت يداى وسأسقط فصحت بها : لاتفعلى وقد يمر بنا رجل لينقذنا إلا أن أحداً لم يمر ، وعرفنا من دوى القطار انه وقف بالمحطة وانه خلفها بعد أن ركب اصدقاؤنا :

فقال الكولونيل هاردنج باهتمام :

— دعنا من أصدقائكم واذكر ماجرى لكما !

فتنهد السير جيمس وقال :

— شعرت كأن ذراعى سيتحطمان وعرفت انى لم أعد أطيق الاصطبار على العذاب الذى أنا فيه وأخيراً سقطت فى النهر فوق الجليد .

فصاحت ليدى ويتنجفورد بقولها :

— ومارى الحسناء؟

فأجاب السير جيمس بقوله :

— سقطت فى أثرى .

فبدا الرعب فى عيون السامعين واستتلى السير جيمس يقول :

— وكان الجليد لحسن حظنا غير متماسك وكأنه العرش المنفوش فلم نصب إلا برضوض غير أن مارى فقدت صوابها من فرط الخوف

فقال راعى الاقليم :

— وقضيتما الليلة فوق الجليد ؟

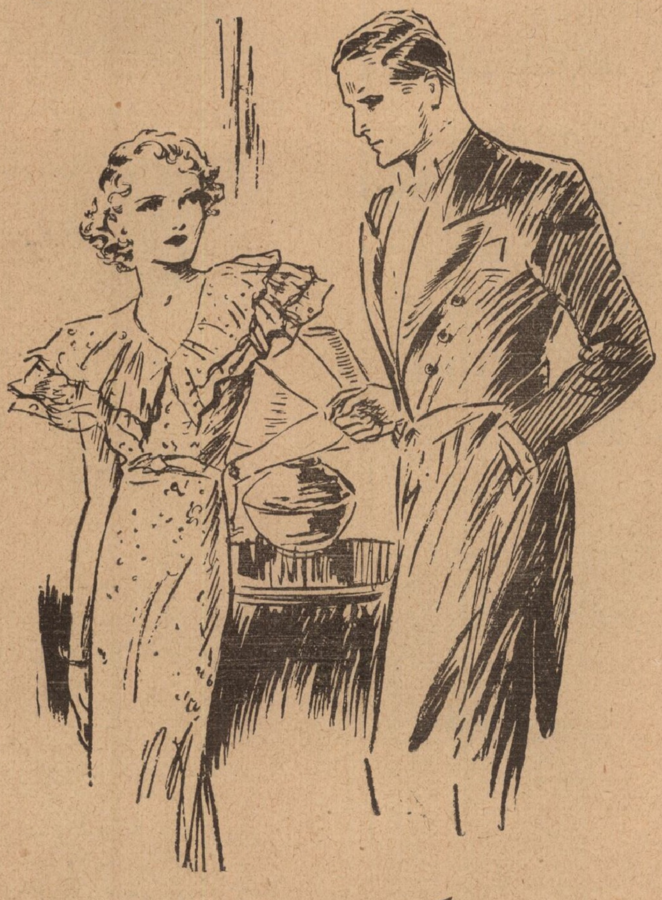

... ولكن ماوصلنا البيت وارتديت أخر ثيابى ، حتى أعجبت بى وقبلت أن تراقصنى .

فهز المتحدث رأسه وأجاب قائلا :

— كلا ، حملتها وصعدت إلى الشاطىء بعد جهد ثم سرت التمس كوخا ووضعت الفتاة على فراش خشن فى كوخ لأحد القرويين ، ولما فتحت عينيها وذكرت الأهوال التى مرت بنا صرخت صرخة هائلة ثم قالت: إنها لايمكنها أن تقضى الليلة بعيداً عن دار والديها فسألت صاحب الكوخ عما إذا كان فى ميسورنا أن نجد سيارة ، فرد على بقوله : إن قريتنا لم تر السيارات قط ، ولكن لدى طبيب القرية مركبة صغيرة ، فتوسلت اليه أن يسأل الطبيب أن يعيرنا إياها ساعتين .

فقال الكولونيل متسائلا :

— وهل أعاركما إياها ؟

فرد عليه السير جيمس بقوله :

— نعم ، وأبت الحسناء ونحن على الطريق أن توجه إلى كلمة أو نظرة ولكن ماوصلنا البيت وارتديت أخر ثيابى حتى أعجبت بى وقبلت أن تراقصنى أشواطاً وعرفت كيف أعتذر إلى أهلها ومنذ ذاك اليوم وأنا لا أعبر جسراً يجرى عليه قطار .

فقالت ليدى ويتنجفورد :

— حسبتك ستقول إنك تزوجت من مارى فى عيد الميلاد .

فابتسم السير جيمس وقال:

— خطبتها من أبيها فرفض وكنت فى اولئك الأيام مهندساً صغيرا ، ولما استشرت فى العام الماضى فى انشاء جسور الخط الحديدى اقترحت المماشى للسابلة ، والآن ماذا تقول يا كولونيل ريتشارد فى الجسور الجديدة ؟

فضحك الكولونيل وقال :

— أقول إنك حريص على سلامة السابلة .

وقبيل انتصاف الليل انصرف المدعوون وبعد أن جلس هاردنج فى سيارته الكبيرة وعن يمينه شقيقته ليدى ويتنجفورد وعن يساره صديقتها ليدى أولفر انثنى إلى الأخيرة وسألها بقوله :

— كيف رأيت صديقى السير جيمس ؟

فابتسمت وأجابت قائلة :

— لا عيب فيه سوى كذبه .

— كذبه ! لعلك تشيرين إلى قصته ؟

— نعم .

— وماذا وجدت فيها من الافتراء ؟

— إنها مزيج من الصدق والكذب .

فقالت ليدى ويتنجفورد :

— لم أفهم ياصديقتى ، وأين مواضع الكذب ؟

— إنه كذب عدة مرات وكذبته الأولى قوله فى وصف مارى : « ما ود رجل أن يرى شيئا جميلا فى امرأة الا ووجده فيها . » ولم تكن مارى ، أو مرجريت كما هو اسمها الحقيقى الا فتاة محرومة من نعمة الجمال .

فقال الكولونيل متعجباً :

— وهل كنت تعرفينها ؟

فضحكت ليدى أولفر وقالت :

— ومن يجهل نفسه ؟!

فانفجرت ليدى ويتنجفورد ضاحكة وقالت :

— آه اذن أنت التى أغرم بها فى اولئك الايام ؟

فأحنت ليدى أولفر رأسها وقالت :

— نعم غير أنه لم يعرفنى الليلة ، وفى اعتقادى أنه ضعيف الذاكرة ثم إن تلك الحادثة مضى عليها أكثر من عشرين سنة ، وقد تغيرت أنا فى خلال تلك السنين ، وكنت يوم عرفني فى العشرين من عمرى وكنت نحيفة .

فضحك الكولونيل وقال :

— وهل تدليتما كما قال ؟

— نعم ولكن هو الذى سقط مغشياً عليه ، ولم يقل إنه حين بصر بالقطار يقبل نحونا صرخ صرخة وصاح : أغيثيني يامرجريت ، ولم يذكر أن أبى شتمه وانتهر الصديق الذى جاء به إلى دارنا ، ثم إنى ما ما أعجبت به ولا راقصته .

وضحك ثلاثتهم ثم قالت ليدى أولفر :

— أعرفتما الآن أن صديقكما العمدة شيخ الكذابين ؟

فقالت ليدى ويتنجفورد متسائلة :

— ولماذا لم تذكرى الحقيقة أمامه ؟

— كرهت أن أخجله أمام أضيافه .

فقال الكولونيل :

— سأخبره غداً بانه كذاب إن وافقت ياليدى أولفر .

— قل له ما تريد . م

ترقبوا صدور

العـــدد الممتاز الجديد

من

مسامرات شهرزاد

فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

مآسي الحياة في أنحاء العالم

هى المرأة دائما

قدم روبرت فيلبس ، وهو شاب فى الثامنة عشرة من عمره للمحاكمة بتهمة ابتزاز الأموال بالتهديد . ولأسباب قوية كتم اسم الشخص الذى أريد ابتزاز أمواله ، والذى رفع الدعوى على فيلبس

وقال النائب العام فى اتهامه هذا الصبي: انه فى يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٣٥ اتصل فيلبس هذا تليفونيا بالمدعى وطالبه بمبلغ ٥٠٠ جنيه وهدده ، ان لم يفعل ذلك ولم يدفع المبلغ المطلوب، ينشر صوراً له مخزية لتطلع عليها زوجة المدعى (الشخص الذى كتم اسمه والذى أريد ابتزاز أمواله)

ولم تكن هناك صور من هذا القبيل بطبيعة الحال .

وقصد المدعى على الفور إلى محاميه وروى له هذه القصة ، فعهد المحامى إلى مكتب للبوليس السرى الأهلى للبحث والاستقصاء .

وتكررت الطلبات التليفونية ، وزاد مقدار المال المطلوب حتى وصل إلى ٧٥٠ جنيهاً .

وزاد فيلبس من تهديداته فأعلن للمدعى أنه إذا لم يدفع المبلغ المطلوب فانه سيقذف أفراد أسرته بماء النار وبغيرها من المواد المحرقة الضارة .

ووضعت خطة ، فحدد موعد للقاء يوم ١٦ أغسطس سنة ٩٣٥ فى وست اند ، وبذلك قبض على الفتى فيلبس فى ذلك اليوم . وقد شرح فيلبس حقيقة أمره فى صراحة فقال :

وفد إلى لندن من بلاد ويلز ، وعاش مع خادمة فى حانة ، وكانت دائماً تقول له « لم لا تحاول الحصول على المال بأحدى الوسائل !.؟ وكانت تعنى ابتزاز الاموال .

ولقد كانت مسألة المال تقض مضجعى فلجأت إلى هذه الطريقة وهددت المدعى بنشر صور وهمية تمثله مع فتاة وباطلاع زوجته على هذه الصور ان لم يعطنى ٥٠٠ جنيه .

وأخبرت المدعى انى فرد من عصابة كبيرة ، والواقع انه لم تكن هناك عصابة ألبتة ، وأنا كل العصابة وانى لآسف لكل ما أحدثته من القلاقل .

وتقدم المستر كامبل بروسار للدفاع عن المتهم فقال ان فيلبس هذا ابن اسرة شريفة وان كانت فقيرة وانه حين وفد إلى لندن فى ابريل أوقعه سوء الحظ فى مخالب هذه الفتاة التى تكبره بست سنوات لأن عمرها ٢٤ سنة فعاشرها معاشرة الازواج .

وهذه الفتاة مدمنة على شرب الخمر ولهذا كثرت عليها الديون ، وكان فيلبس غبياً سخيفاً لعدم مفارقته لها حين رأى منها تذمرها الدائم من عدم حصولها على مال منه . وكانت لهذه الفتاة صديقة تعرف المدعى فأوحت هذه الفتاة ، لا الصديقة ، الى فيلبس بهذه الفكرة وقالت له إنه رجل غنى وان التشهير به يدمره فلا بد له من اتقائه بدفع هذا المبلغ ، وقال فى النهاية:

-- ولا أظن ان الامر فى حاجة الى شيء من التصور الكثير للتحقيق من أن هذه الفتاة كانت

ذات سلطان عظيم على الشاب المسكين ، وانها ساقته إلى هذه التهلكة وهو مغمض العينين .

وأعلن القاضى انه لايستطيع أن يجيب توسل المدافعين عن فيلبس وانه سيقضى عليه بالسجن ثلاث سنوات فقط.

والمعروف ان الفتاة الخادمة لم تحفل بأمر عشيقها وهزت أكتافها حين سمعت بهذا الحكم .

وهكذا المرأة دائماً ! !

زوج يحاول قتل زوجته !!

أفضت امرأة شابة متزوجة بقصة شجار عنيف وقع فى المخدع فى الظلام فى الليلة التى حاول فيها زوجها أرنست داونز قتلها والفتك بها .

وقدم الزوج للمحاكمة

وشرحت الزوجة . كورا داونز ، ماوقع لها فقالت :

— بعد أن آوينا إلى المخدع ببضع دقائق فى ليلة ٣٠ سبتمبر ٩٣٥ ، اتهمنى زوجى بالاختلاط مع بعض الرجال ،وأعلن انه قد كشفني ووقف على كل أسرارى ولقد ثارت نفسى من هذه التهمة فضربته على ذقنه بيدى اليمنى ، واذ ذاك وثب أرنست من فراشه وصاح « ستموتين الآن » وركم فوقى ، ووضع كلتا يديه حول عنقى . وحدث النضال بينى وبينه فسقطنا معا من فوق السرير على الأرض .

وأضافت مسز داونز انها فقدت وعيها من أثر السقطة . ولما جاء الجيران على أثر صياح الاطفال ، ودخلوا المنزل لم يجدوا أثراً للزوج .

وقد أخذت الى المستشفى القريب منها ولكنها استطاعت أن تعود الى منزلها بعد أن عولجت .

وأجابت مسز داونز على سؤال من النائب العام فنفت انه كانت هناك علاقات بينها وبين بعض الرجال الآخرين كما يدعى زوجها .

وقال رجل البوليس ان مستر داونز قد جاء الى مركز البوليس فى تلك الليلة التى وقعت فيها الحادثة وطلب إرسال محفة الى منزله ثم أدلى ببيانه لنا فقال :

لقد تحدثت الى زوجتى فى شأن اشاعات كثيرة كانت تتردد على مسمعى من حين الى حين عن علاقتها مع بعض الرجال علاقة مسيئة ومخلة بشرفى ويظهر أن زوجتى لم تقبل أن أحدثها فى هذا الأمر ، وثارت على وضربتنى على وجهى عدة مرات فغضبت عليها ووضعت كلتا يدى حول عنقها لأمنعها من عملها ثم فقدت رشدى .

واستيقظت من ذهولى بعض الشىء حين وجدت زوجتى مغشياً عليها ، ولما بدأ الأطفال صياحهم استيقظت تماماً من هذا الذهول الذى استولى على فهرولت الى خارج الدار وجئت إلى هنا على الفور لاقرر ماحدث .

وأظهرت الشهادات الأخرى أن مستر داونز رجل حسن الاخلاق ولكنه عصبي المزاج ، وان الظاهر انه يعانى بعض الآلام العقلية فى الايام الاخيرة وانها فى الغالب نتيجة للشكوك التى تساوره فى سلوك زوجته .

أطوار غريبة

يقال إن فى سدنى سائق ترام غريب الاطوار وقد أنفق ٣٦٥ جنيها ثمنا للحم كان يقدمه للقطط والكلاب الشاردة الضالة فى الطرقات ويدعى هذا الرجل مستر هنرى هاريس ، وقد قضى عشرين عاما كان فى خلالها يلقى بقطعة من اللحم للحيوان الضال الذى يجده فى طريقه وهو سائر بترامه .

وأخلاق الناس أشكال ! !

كيف عرفتها

بقلم الاديب كمال الدين أبو ستيت

كان «ستانلى» يموج بذلك الجيش الزاخر من الحسان والشبان ونحن نجول هنا وهناك ونرسلها ضحكات متتابعة متتالية ..

كنت أسبح فى بحر غير هذا البحر الهائج الثائر وكم وددت لو دامت بى تلك اللحظات أعواما أنعم فيها باحلام اليقظة الذهبية الرائعة ..

... ولاحت من صديقى «فهمى» نظرة إلى هيفاء فاتنة وهى تجرى إلى البحر لتشتبك مع أمواجه فى عناق طويل فزفر زفرة حارة دلت على سر دفين ..

«كنت أصعد دار المجلة التى كنت أشترك فى تحريرها» هكذا بدأ صديقى فهمى حديثه بعد صمت قصير ثم أخرج منديله الحريرى ليمسح زجاج منظاره السميك الذى إن دل على شئ فانما يدل على سعة اطلاعه وكثرة قراءته وأردف يقول :

— ولكنى كنت منهوك القوى . مضطرب الأعصاب ، شارد الذهن مشتت الفكر وكانت خطواتى وحركاتى متثاقلة متباطئة .. وبعد أن ألقيت نظرة شملت جميع أرجاء حجرتى وأعقبتها بأخرى أرسلتها على تلك الرسائل المتكدسة فوق مكتبى ، تقدمت لأفتح النافذة وجلست إلى المكتب فى حركات آلية مضنية تشعر بتعب صاحبها وحاجته إلى الراحة والهدوء ..

وفيما أنا جالس أنتظر عودة جانب من نشاطى لأستطيع فض تلك الرسائل المتراكمة دخل الخادم وحيانى فى بشر وطلاقة غير أنى تجاهلت تلك الابتسامة التى ارتسمت على وجهه فكانت تحيتى جافة باردة ثم قلت فى هدوء متكلف لم أكن أشعر به .

— ألم يحضر الأستاذ توفيق . رئيس التحرير ؟

— حضر ياأفندم وراح الحفلة .

ولم يتم كلمته الأخيرة حتى ناولنى رسالة قال إن أحد الخدم أحضرها منذ دقائق أو ثوان فوضعتها على المكتب دون اكتراث وأنا أتمتم بكلمات غير واضحة ولا شك انها كانت تتضمن رأيى فى صديقى توفيق .. ولم يعبأ الخادم بهذا الغضب بل عاد من حيث أتى وكأنما أراد أن يدل بذلك التعبير المرتسم على شفتيه على مبلغ لؤمه وذكائه .. تناولت الرسالة الأخيرة ولست أدرى لما بدأت بها دون غيرها ولم فضلتها على سواها ، ولاريب أن هناك دافعا نفسانيا كان يدفعني إلى فضها فى سرعة وتلهف .. بادرت بالقاء نظرة على الغلاف . وما إن رأيت الخط الذى كتب به العنوان حتى وقفت وتقدمت خطوات إلى الأمام وقد طرت فى سماء من الذكريات البعيدة المتضاربة لم تكن هناك حاجة إلى التفكير ..

فلم يكن كاتبها إلا صديقى «تحسين» زميلى أيام دراستنا الثانوية والعالية بمدرسة الحقوق .. أخذت أستعرض ذكريات الطفولة أمام خاطرى وشاعت فى رغبة ملحة فى إجابة دعوته إلى العشاء بمنزله وان

كنت فى الحقيقة لا أصلح لشيء ماسوى الانطراح فى فراشى يومين أو ثلاثة .. لكنه لقاء بعد طول الغياب ...

وإنى لكذلك أفكر فى «قصة الأسبوع» وأسائل نفسى فى حيرة وسخط ، اذ بى أسترسل فى تفكير عميق قطعه على صوت جرس التليفون فامتدت يدى إلى السماعة فى تكاسل وتراخ ورفعتها إلى أذنى وأنا أقول فى شيء من الامتعاض :

هالوا من ..؟

— أنا سعاد

فقلت فى دهشة واستغراب — سعاد ؟!

فقال الصوت الخافت وقد ازداد ارتفاعا — أيوه سعاد .. سعاد الارتيست بكازينو «...» حضرتك رئيس التحرير ؟

وقد تكون صداقتى بالاستاذ توفيق أو رغبتى فى الاستزادة من الانصات الى ذلك الصوت العذب الحنون هى سبب انتحالى لشخصيته وللحظات قصيرة.

— أيوه فيه خدمة ؟

— بنسواريا أستاذ، هوده يخلص من الله، القوى يذل الضعيف . مافيش غير سعاد تكتبوا عليها هودا اسمه كلام والنبى حرام ..

ثم طفقت تغني وكان صوتها يفيض برنات من الأسى والحزن الذى يثير عواطف الافئدة والقلوب تطلعت لأن أرد عليها ولكنى ظللت صامتا حتى سمعتها تجهش بالبكاء ولكنها لم تلبث أن انقلبت ضاحكة ساخرة تقول فى رقة ودلال

النبى يا أستاذ توصى على الناقد . أنا آسفة أكون ضيفتك بردون ياتوتو بونسوار ..

ظللت مذهولا ووضعت السماعة فى هدوء غريب..

أضاحكة هى أم باكية ؟! أساخرة تلك أم شاكية .؟ لست أدرى .. ولكن مالقلبى يخفق وما لصوتها يرن فى اذنى أترى لأنها ذلتنى أم لأنى شعرت نحوها بعاطفة .. قد تكون الحنان وقد تكون الحب ... كان صوت سعاد غير تلك الأصوات التى سمعتها وما حفلت بها .. كان صوتها يشيع فى نفسى الابتهاج بل لقد أهاجنى وأبكانى فسالت دموعى على خدى تسجل ظلم الحياة ..

وهكذا بعثت فى هذه المحادثة التليفونية القصيرة شيئا من الاهتمام والنشاط فتركت مكتبى الى حيث جلست أراجع «بروفة» المسارح فى بطء وانتباه وكانت تلك هى المرة الأولى التى جرى فيها قلمى على أحد هذه الأخبار المتناثرة .. لم يكن الخبر إلا مداعبة بريئة لسعاد وكأنى التمست فيه مايغضب تلك الضاحكة الباكية فامتدت يدى اليه بالتغيير والتبديل ...

— ٢ —

كانت الساعة السابعة عندما كنت الى باب حديقة منزل صديقى تحسين .. حديقة واسعة غناء يتوسطها منزل حديث البناء ، غير انى لم يستهونى جمال الدار ولا نضرة الحديقة ، بل كان مالفت نظرى هو ذلك الخادم العجوز الذى تقدم يسألنى حاجتى فى لطف ووقار ... وانعكس ضوء المصباح على وجه ذلك الشيخ المتهدم الذى علته آثار عراك عنيف وصراع دائم بينه وبين الدهر ، فنظرت الى شعره الأبيض الجميل ولم أتمالك نفسى فخرجت منى صيحة رددتها جدران الحديقة «عم حسين» فهلل الرجل فى سرور وهو يقودنى فى الحديقة وأنا أستمع إلى تلك الطيور المغردة وكأنها تردد بكاء سعاد الساحرة ...

.. كان «تحسين» على عادته أيام التلمذة حلو النكتة والحديث كثير الدعابة ، ولكن عمله فى النيابة أكسبه تعقلا ورزانة ، فبدا فى حماسة الشباب ومرحهم ورزانة الشيوخ وسكونهم .

... رجعت الى حجرة الاستقبال ثانية بعد أن

تناولنا طعام العشاء الذى شاطرتنا إياه والدة تحسين وهى تذكر لنا ألعابنا الصبيانية ومغامرات الطفولة ونحن ننصت إلى ماتقول فى شغف واشتياق ، وما أحوجنا الى تلك الذكرى التى تعود بالانسان الى ايام الطفولة المرحة الساذجة .

كان الهدوء شاملا جميع أرجاء الحجرة فامتدت يدى إلى « الألبوم » على منضدة بجانبي وأنا أغنى فى صوت خافت « هو دا يخلص من الله » وأستعيد رنات صوت سعاد الجميلة ... كانت هناك صورة لفتاة هيفاء رشيقة فجلست أتفرس فى صورتها تفرساً عميقا وقد أثرفى نفسى أن أهداب عينيها طويلة طولا عجيباً فاتناً وأن شعرها أسود لامع متجعد وأن عينيها ساحرتان واسعتان .

وبينما أنا أفكر فى ذلك الجمال الرائع . وصاحب ذلك الوجه بتناسق التقاطيع . دخلت والدة تحسين وهى تقول :

— آنستنا يافهمى يابنى .. تحسين غاب عليك فى اللبس .. ايه رأيك فى الوردتين دول بقى .؟

علت حمرة الخجل وجهى فكانت كلماتى متلاحقة متداخلة .. وتقدمت آخذ الوردة فى تردد ظاهر وفى شكر واعتذار ..

لم أكن آسفا على تأخر تحسين فتلك هى عادته بل كم تمنيت تلك المرة لو دام تأخره ساعات أستعيد فيها النظر إلى صورة تلك الحسناء ولكنه الخجل أو قل احترامى لوالدة تحسين هو الذى دفعنى إلى وضع «الألبوم» وأنا أنصت إلى حديثها فى احترام .

وهنا .. وقع نظرى على تلك الصورة المعلقة على الحائط بداخل إطار أسود ثمين .. نظرت اليها ثم حدقت النظر مشدوهاً .. ارتفع حاجباى وتفتحت عيناى واشتد وجيب قلبي وألجم الحزن لسانى فلم أقدر إلا على البكاء كانت الصورة لصديقنا نجيب المهدى الذى انقطعت أخباره عنا بعد حصوله على البكالوريا واختلفت عنه أقوال الأصدقاء .. فمن قائل إنه يدير أراضى والده الواسعة بالمنوفية .. إلى هذا الذى يدعى أنه سافر فى طلب العلم والمجون .

— ٣ —

... كان تحسين جالساً فى سيارته الصغيرة وأنا بجانبه أنظر اليه فى وجوم .. ثم تطلعت اليه مستفسراً وتفرست فى عينيه وصحت قائلا : نجيب مات !؟.

فهز رأسه متظاهراً بالاتزان ولكنى قرأت فى وجهه سراً يأبى أن يبوح به فكررت جملتى فى سرعة وبلهف ولكنه أدار عجلة القيادة وهو يقول : الى الكازينو .. ولكنى تجاهلت عبارته الأخيرة ورددت سؤالى وقد اغرورقت مقلتى بالدموع ..

— انها المرأة ..

قالها تحسين فى حسرة وتألم واستأنف قائلا :

— رأيتها مصادفة فى إحدى جولاتى على البلاج وكان لها من الجمال أعظم ثروة ومن العلم والثقافة أوفر نصيب . علق بها قلبي ولم ألبث أن تعرضت لها واختلطت وإياها فبادلتنى عاطفة بعاطفة وحباً بحب وعقد الغرام بيننا عقدة وثيقة كنت أرجو من ورائها كل سعادة وهناء .. صديقى لازلت أذكرها وأذكر أمها ، تلك المرأة المسكينة المتهدمة .. كانت أمها هزيلة الجسم رثة الثوب مبعثرة الشعر تيار الفقر يطفىء آخر قبس من أشعة جمال قديم زائل .. شعرت بعطف نحو هذه السيدة لأول وهلة فآليت على نفسى أن أكون لها ابنا ولابنتها أخا وصديقاً ..

لقد كنت أتمثل فيها ضحية دهر قاس وان كانت تبدو عليها أمارات نعمة زالت وثراء اندثر ...

أما « الأب » فقد كان من أثرياء الاسكندرية ولكن ذلك الثراء وهذا الغنى الواسع العريض ما كان ليبعد شبح ذلك العار والشرف الملوث فقد كانت المخدرات وطرق تهريبها هى الطريق التى سلكها إلى المال ...

وهنا يرفع الستار عن المنظر الأول « للدوامة » فاذا الزوجة بين أحضان البؤس يعبث بها كيفما شاء والزوج فى مستشفى السجن يحتضر ... والابنة بين

هذه وهذا ناحية باكية ...

عرفتها فأخلصت لها وأحببتها فما أعرف انى خنتها أو تناسيتها ... لا بل كانت حياتنا تجرى كما تجرى المياه الصافية فى الجداول الهادئة ...

قدمتها إلى صديقى نجيب لأول مرة عندما كنا فى سينما «ماجستيك» ولم أك أرى مايحول دون أن أتركهما سويا دون أن يتطرق إلى ذهنى الشك فى إخلاصها وصداقة نجيب التى لاتشوبها شائبة ... ولكن جاء ذلك اليوم الذى أخذت أردد فيه تلك العبارة الخالدة «فتش عن المرأة» فى غيرة وحقد. تخالط روح الانتقام ... فلقد كثر خروجها مع نجيب وتطورت الصداقة إلى ملازمة دائمة وولدت الملازمة حباً ونما الحب وترعرع تخفق له قلبان وتحطم ثالث.. لقد تحطم قلبي ولكن مرحباً بذلك التحطيم مادامت هى سعيدة هانئة..

« وقطع تحسين حديثه ثم إذا هو يقول فى رنة تنم عما يختلج فى نفسه من ألم.. دارت الأيام دورتها حتى كان ذلك الصباح الذى اطلعت فيه على هذا الخبر منذ أسابيع »

ومد لى يده بقصاصة من جريدة صباحية فقرأت فيها هذه الكلمات ...

«كان نجيب أفندى يتنزه فى شارع أبى قير فى رفقة الآنسة وجيدة ... عند ما اصطدمت سيارتهما باحدى المصابيح وراح الشاب ضحية الحادث، أما الآنسة وجيدة فقد نقلت إلى المستشفى مصابة بجرح بسيط فى ذراعها الأيسر ويقال انهما كانا فى حالة سكر شديد ..... »

— ٤ —

فى ركن هادىء منعزل ضمتنى وصديقى تحسين إحدى موائد الكازينو ... وألقيت نظرة عاجلة على البروجرام فرأيت بين الأسماء الراقصة سعاد.. ورفعت الستارة فرأيت سعاد تلك العابثة الماجنة تغدو وتروح وهى تتعثر على المسرح فى خطوات سموها رقصا ...

قلت : تحسين ألا تراها بديعة؟ لماذا لا نرسل فى طلبها ؟

فتثاءب صديقى وقال — إن الجو خانق فهلا انصرفنا؟

وابتسم ناهضاً ثم استقام

استقل تحسين سيارته وأنا إلى جانبه فملت عليه هامسا — أرأيت سعاد الساحرة ؟

قال — سعاد ؟! ما أجملها . .

قلت — حقا لقد كانت وجيدة جميلة . .

فنظر إلى فى تسائل ودهشة ولكنى أتممت كلامى فى هدوء وأنا أقول « لاتسألنى بل اسأل الألبوم »

وطارت بنا السيارة تشق شوارع الاسكندرية وتترك وراءها أميالا من الامتار

الاسكندرية كمال الدين أبو ستيت

قسيس ويكفيلد

هى الرواية التى وضعها الكاتب الانجليزى الشهير أوليفر جولد سمث ، وقررتها وزارة المعارف على طلبة السنة الرابعة الثانوية . وقد قام الأستاذ فهمى حنا النمير بترجمة هذه الرواية إلى اللغة العربية وتوخى كما جاء فى مقدمته، عدم الخروج عن النص الانجليزى والتوفيق ما أمكن بين الأسلوبين العربى والانجليزى

والأستاذ يشكر على جهده فنرجو لروايته الذيوع والانتشار .

وتطلب هذه الرواية من مكتبة عفيفى بأول شارع عبد العزيز بمصر .

وحل السلام فى قلب كلاريس وفى عقلها كذلك ، وراحت صورة أرسولا تربد وتتضاءل ، وأيقنت أن الله سيرعاها ، وأنها فى أمان ولو كانت فى باريس .

وقال المركيز لها :

— تعالى ياحبيبتى ، فانى لا أشعر أنى فى أمان تام ما دمت على هذا الشاطىء .

وعادا إلى الغرفة فقصد المركيز إلى الباب ففتحه وأطل منه .

وكان المنزل عظيم الهرج والمرج ، والاصوات تعلو باصدار الاوامر فقال المركيز لنفسه :

— لقد نسونا .

وآلمه هذا الخاطر ، وسار فى الممر المظلم وأوقف صاحب المنزل الذى كان يهرول فى مشيته وسأله أين الجياد ؟

آه انها غير جاهزة ولابد من طلبها فى القرية الاخرى لان الرجل الانجليزى قد استأجر كل الجياد الموجودة فى هذه القرية .

وعلى الرغم من خطورة الموقف فان المركيز لم يستطع أن يظهر ضجره أو غضبه بل قال فى هدوء .

— ومتى تصل ؟

— بعد ساعتين ياسيدى وربما أقل من ذلك وربما أكثر .

— أشكرك .

هناك غرفة فى الطابق الثانى تستطيع أن تستريح فيها السيدة اذا شاءت .

— يسرنى ذلك ، فقد قطعنا رحلة طويلة من الحدود ، وقد تعبت اختى كثيرا .

ومر صاحب المنزل فى طريقه فعاد المركيز الى كلاريس وقال لها :

— هناك بعض ابطاء ياعزيزتى ، وليس فى الأمر شىء جدى ولكنه بحث عن جياد فى القرية المجاورة لان ذلك الرجل الانجليزى قد استأجر الجياد الموجودة هنا .

فابتسمت كلاريس وقالت :

— لست خائفة من أى شىء .

فقال المركيز مفكرا .

— أعجب ! من يكون ذلك الرجل الانجليزى المسافر الى باريس الآن ؟

— نعم ان الامر يبدو عجيباً !

— بودى ان تصعدى وتلتمسى لنفسك بعض الراحة .

فقامت طائعة .

وفيما كانا يغادران الغرفة أقبلت خادمة بدينة .

وقالت الخادمة ان لديها رسالة من السيد الانجليزى .

قال السيد الانجليزى إنه سمع بمجىء سيدة إلى النزل ، وانه قد أرجىء متابعة سفرها بسبب حيازته كل الجياد الموجودة ، وانه ليرجو أن يضيفها هى ورفيقها فى الغرف التى استأجرها كما يرجو أن يتفضلا بمشاركته فى الطعام الذى أعد فى تلك اللحظة .

وخالج الشك قلب المركيز . أتراه فخاً قد نصب له أو مؤامرة دبرت لهما ؟ هل رآهما أحد أو استطاع انسان أن يتحقق من شخصيتهما؟

وأنقذت كلاريس الموقف باعلانها إنها جد متعبة وقالت ان هذا التأخير لا بأس به على كل حال بل هى فى الواقع يسرها أن تلتمس الراحة بضع ساعات .

وتبعت الخادمة فى الممر بعد أن وجهت للمركيز بضع كلمات بالألمانية (وكان كلاهما قد تعلم هذه اللغة فى البلاط النمساوى) .

وصعدت الخادمة فوق السلم الخشبى الضيق ، وتبعتها كلاريس وقد غطت رأسها بمعطفها . ووقف المركيز عند أسفل السلم وهو يسائل نفسه ماذا يكون عمله فيما يختص بالرجل الانجليزى .

وقرر أخيراً أنه من الحكمة أن يقبل الدعوة ، وإذ ذاك فتح باب البهو ووقف على عتبته سيد أنيق الهندام .

ودار المركيز على عقبيه فى سرعة :

وألفى نفسه وجها لوجه أمام ستيفن ويدربرن .

— ١٨ —

ستيفن

وفى سرعة عظيمة نقل ستيفن أنظاره من المركيز إلى شبح المرأة التى كانت تختفى فى منحنى السلم فى تلك اللحظة .

ولهث فى صوت بادى الألم :

ثم انتقلت أنظاره إلى وجه الرجل الآخر ، وقال بالانجليزية :

— أظن ياسيدى أن هذه التى صعدت السلم هى . . . أو التى كانت ... زوجتى .

وأشار بيده فى حركة بادية العصبية إلى ناحية السلم .

فامتقع وجه المركيز وقال :

— يا إله السماء !

فقال ستيفن وفى عينيه بريق خاطف :

— أوه .! لاحاجة هناك إلى مثل هذا الارتباك، فأنكما عما قريب ستتخلصان منى ، واسمح لى أن أهنئك يامركيزدى شامبلين ... فانها ستكون أرملة غنية .

فقبض المركيز على ذراعه وقال :

— انك لاتدرى علام تتحدث ... انك غير فاهم .

— بل أنا فاهم تماما .

فجال المركيز بأنظاره فيما حوله ثم همس بقوله :

— أرجو أن تسمح لى بالدخول والتحدث معك .

وكان مستر ويدربرن متمالكا نفسه كل التمالك فقال :

— بكل سرور . ولقد كنت راجياً أن ألتقى بك ياسيدى .

ودخل الرجلان الغرفة الكبيرة الموجودة فى المنزل والتى كانت نار الموقدة تبعث ضوءاً فيها يجمل شكل جدرانها العارية وأثاثها القديم .

وتقدم ستيفن إلى قطعة السجاد القديمة المفروشة امام الموقدة ،فكانت الأضواء الحمراء تطوقه من حوله وكأنما قدر للمركيز أن يراه دائماً مطوقا بالأحمر

وقبض على ظهر مقعد وواجه الرجل الانجليزى وقال فى صوت أجش

— ظننت انك فى باريس .

— لولا التأخير لكنت الآن فى باريس ولكننت قد ضللت هذا الأثر .

وبعد لحظة أردف فى لهجة سارة .

— لقد كنت سريعاً فى خطتك ،.. وناجحا فيها . انه لم ينقض أكثر من اسبوع على رحيل زوجتى من لندن .

— ليست مسز ويدربرن الموجودة فوق ، ولكنها كلاريس دى رشفورت

— آه !

وحدجه مستر ويدربرن متفرساً مستريباً فصاح به المركيز فى ألم :

— أراك لاتصدقنى ؟

— أظن هذا .

— ولكن يجب أن تصدقنى . ان فى استطاعتى أن أستدعى مدموازيل دى رشفورت ولكننا هنا متنكرون

— هذا ما أتخيله .

وكان المستر ويدربرن ينظر اليه فى غير اشفاق ، وبغير تصديق ، بل وفى قلبه ضرب من السرور لما يراه من المه واضطرابه . وقال فى جفاء :

ـ أنبئني بالحقيقة . وانه ليحسن بك ذلك . انى أعرفها ...

— انك لاتعرفهـا ، ويجب أن تصغى الى .. يجب أن تفهم أن مسز ويدربرن موجودة فى باريس ، ومن المحتمل انها الآن فى السجن .

فنظر اليه مستر ويدربرن فى احتقار ظاهر وقال .

— هل تظن انك تستطيع ارسالى الى باريس بمثل هذه القصة ؟ بينما ترافق السيدة الى كاليه ؟

فتقدم المركيز الى الجرس الموضوع على الطاولة وقال فى قنوط .

— سترى كلاريس .

فأوقفه ستيفن باشارة هادئة وقال له :

— لاريب انك تستطيع اظهار خادمة السيدة بينما تظل السيدة فى الخفاء حتى يخلو الجو منى . وانك لتعلم انى لن اقلق سلامها أو أعرضها لخطر بعمل شىء أو اقلاق فى هـذا المكان ،

— هذا كثير !

فتشابكت يدا مستر ويدربرن وراء ظهره وقال فى طلاقة ولـكن فى حزم :

— انطق بالحقيقة .

— بشرفى ...

فقاطعه ستيفن بقوله :

— آه .! شرفك أوشرفى أوشرف أى رجل ... ماقيمته فى مثل هذه اللحظات الدقيقة ؟ انى أعرف انها فوق الآن ...

ودخلت الخادمة فى تلك اللحظة ووضعت الطعام والنبيـذ على الطاولة وقالت للمركيز :

— سألت السيدة ان كانت تريد الطعام وأظن انها لن تتناول شيئا ، ولـكن لغتها الأجنبية مما يصعب على فهمها .

فرشقه ستيفن بنظرة حادة ، وأن المركيز أنيناً مؤلماً .

إذن فمحاولة كلاريس اتمام تنكرها قد جاء عاملا جديداً لاذكاء نيران هوس هذا الانجليزى !!!

وما كاد الباب يغلق وراء الخادمة حتى قال المركيز شارحا الموقف :

— اننا نعبر كبعض الألمان .

فأجابه مستر ويدربرن فى هدوء :

— لا تكذب .

فدنا منه المركيز خطوة وقال فى حدة :

— ماالذى يقنعك أن زوجتك ليست معى ؟

— اننا لا نستطيع حربا هنا .

— ولاأريدالعراك هنا ولكنى ألقيت عليك سؤالا .

— حسناً انني أعرف نيها حين فارقتني .

— أنت . . تعرف ؟

— كان ذلك جانبا من صفقتنا : ألم تخبرك بصفقتنا التى عقدناها ؟

— صفقتكم ؟

— نعم . . الصفقة .

— لست فاهما .

— إذن فأرسولا لم تخبرك؟

وكأنما سر ستيفن هذا النبأ ثم قال بعد تفكير:

— أجل وانى لاعجب لم كان ذلك؟ اعجيب لم لم تخبرك؟

تخملق فيه المركيز وقال :

— هل جننت ؟ ؟ انى لا أفهم شيئا مما تقول !

فبرقت عينا ستيفن ببريق الغضب ، وضرب الارض بقدمه اليمنى فى صبر نافد وقال:

— لست أدرى لم ترى من الملائم لك أن تمثل هذا الدور معى ياسيدى المركيز؟

فصاح به المركيز .

— بربك لا تنطق بهذا الاسم هنا .

— صفحاً وكان على أن أتذكر .

— إذا كان لديك أى تقدير لأمان السيدة التى معى وسلامتها فيجب أن تكون حذراً ياسيدى .

— ان عندى كل تقدير لأمانها وسلامتها .

— ولكنها ليست زوجتك .

— كلا؟

— كلا ورب السماء .

— اذن فقد كانت زوجتى يوما ما .

— هل تتعمد وضع غمامة على عينيك ؟ ما الذى يدور فى خلدك ؟

فأجاب ستيفن فى هدوء :

— لقد فارقتني زوجتى تبعا لنصوص الصفقة المعقودة بيننا . وقبل أن تفارقني

أخبرتنى انها راحلة إلى باريس لمقابلتك .

فتراجع المركيز خطوة إلى الوراء واستطرد ستيفن فى حديثه الهادىء .

— لهذا ترى أن محاولتك التكتم .. لاداعية لها .

ولم يستطع المركيز أن يجمع شتات ذهنه حتى يستطيع أن يتحدث ، ولم يستطع أن يجد سر لغز هذا الموقف العجيب الملتوى .

وتابع مستر ويدربرن . وهو هادىء الأعصاب ، حديثه فقال :

— حين فارقتنى السيدة كان الافلاس التام قد لحقنى ، ولكن بعض سفنى قد عادت بعدذلك فاستطعت أن أسدد ديونى وأصبحت غنياًمرة أخرى . والآن .. بماانه ليس من حقى ان أقتفى أثر السيدة أو اتبعها أو أطاردها ، فقد جئت الى فرنسا لمقابلتها .. ومقابلتك .

فدمدم المركيز بكلمات متلعثمة غير واضحة.

واستطرد الرجل الانجليزى حديثه مرة أخرى فقال

— أردت أن أراك لمهمة تجارية بحتة . فأنت كما أرى قد فقدت ثروتك ، وهى فقيرة لاتملك شيئاً غير قصر برنت .

ثم امتقع لونه وشحب وجهه وقال مستطرداً

— وطالماكنت حياًفلن تستطيع أن تكون زوجتك

فقال المركيز فى يأس

— ياسيدى ...

فتقدم ستيفن نحوه خطوة وقاطعه بقوله:

— استمع الى كل حديثى أولا وبعد ذلك لك أن تتحدث كما تشاء . فى غضون اسبوع ستتسلمان نبأ رسمياً لاشك فيه بوفاتى ، وسيبلغكما محامى مافى وصيتى التى ستجعلك أنت ومسز ويدربرن مالكين لثروة عظيمة على شرط أن تتزوج منها قبل انقضاء مدة عام واحد .

— ياآله السماء !

— واذا لم تكن ارسولا قد أنبأتك بأمر الصفقة فمن المحتمل انهالم تنبئك بأمر الرسائل .

— أية رسائل ؟

— لست أدرى إن كنت نتظاهر بهذه الدهشة أم لا . تعال ودعنا نجلس حول المائدة ونتظاهر بأننا نتناول لنا ماعليها شيئاً.

واتخذ مجلسه حول المائدة ، وجلس المركيز قبالته بحالة ميكانيكية

وقال ستيفن فى صوت بادى التأثر :

— إذا لم تكن آرسولا قد أنبأتك فقد كان هذا أمراً نبيلا منها :

— ورب السماء لست أدرى علام تتحدث ولا إلى أى شىء تشير .

— إلى الرسائل التى كتبتها فى حفلة باث ياسيدى منذ ثلاثة أعوام .

وبيد ثابتة ملأ كأساً من النبيذ ثم قال :

— إن أرسولا لم تتسلم شيئا من هذه الرسائل

— لم ... تتسلم ... .

— إن الرسالة التى وضعتها فى الطاقة انتزعتها قبل أن تصلها الورد ، والرسالة التى بعثت بها إلى السير هارى لم ترها ألبتة . وقد خصصت سيدة لتظفر لى بالقرنفلة ، وقد ظنت أرسولا انك هجرتها وبسبب مافى ذلك من رد الفعل فقد قبلت الزواج منى .. كما دبرت .

فوقف المركيز على قدميه وقال :

— أوه !

— نعم ، إنه يبدو أمراً رهيباً أليس كذلك ؟

وحدجه بنظره ثم قال :

— ولكنك تعلم انى أقدم على ذلك مرة أخرى لو أتيحت الفرصة .

— هل كان هارى برنت مندمجا فى هذه المكيدة الحقيرة ؟

— صه ، لقد مات !

— مات ؟

— وكانت المكيدة من صنعى ، وكل اللوم واقع على كاهلى ، وكذلك العقاب .

فتهالك المركيز على مقعده وأخفى وجهه بين يديه ، فقال له ستيفن فى صوت قوى :

— هيا فقل . لقد انتصرت على .. فاظهر أمامى بمظهر الظافر المنتصر ، أما من ناحيتى فلست نادما على شىء ، فقد نالنى الغرم ، ولكنها كانت زوجتى ثلاثة أعوام سويا .

فنظر اليه المركيز وقال :

— انى غير فاهم ولست مستطيعاً ادراك ما حدث ، ولست أدرى ان كنت تنطق بالحقيقة أم لا ، وهذا هو كل ما أعرفه .. منذ أن ودعت أرسولا فى وجودك على شاطىء باث منذ ثلاثة أعوام لم أرها إلا بضع دقائق ، وكان ذلك فى الليلة الماضية فى السجن .

فرشقه ستيفن بنظرة سريعة وقال :

— ألا تزال متشبثا بهذه القصة ؟

فقال المركيز فى صوت أجش بادى اللهفة .

— نعم ورب السماء . وبغير الالتجاء إلى الحكم على ماقلته ، يجب أن أتوسل اليك أن تعتقد فيما سأقوله لك . التقيت البارحة وأنا فى ثياب التنكر بامرأة انجليزية اسمها مارتا فنتون التى قالت لى إن سيدتها مسز ويدربرن موجودة فى السجن وكانت مارتا تبذل جهوداً بين الانجليز المقيمين فى باريس لاطلاق سراح سيدتها ، ولأن لى سلطة على السجان الموجود فى ذلك السجن فقد أعددت العدة لهروب هذه السيدة ، ودخلت إلى غرفة سجنها ورجوتها أن ترافقنى فأبت كل الاباء وأعلنت فى غير مواربة ألا اعتبار لى عندها ، وانها فى مأمن . . . وانك موجود فى باريس تحاول اطلاق سراحها ، وأن موعد اطلاق سراحها لايتجاوز ساعات تتم فيها بعض الاجراءات الضرورية . ومن ثم أيقظت زميلتها فى السجن ، وهى كلاريس دى رشفورت وقذفت بها إلى مابين ذراعى وودعتنى وداعاً لا اكتراث فيه ؛ ومع هذه السيدة التى تبينت واجبى نحوها باعتبارها الزوجة التى اختارتها أسرتى لى سلكت طريق الفرار وهذا كل ما أعلمه عن ارسولا ويدربرن .

فعض ستيفن شفته السفلى ، وكان وجهه شاحبا ودمدم بقوله :

— لو أن هذا كان حقيقياً ...

— قم ياسيدى وارحل الى باريس وحقق الأمر بنفسك ، وكنت أود أن آتيك بالمدموازيل دى رشفورت لتبلغك بنفسها لولا انها تعتقد انك فى باريس ترعى ارسولا ، وأظن اننى لو كشفت لها عن كل القصة هنا لافتضح أمرنا وهلكنا .

فنظر ستيفن اليه فى وجهه وقال :

— انى أصدقك .. يجب أن أصدقك فأنت كرجل كيس لن تستطيع أن تكذب على فى مثل هذا الموضوع ، وفى مثل هذا الوقت .

فقال المركيز فى حرارة :

— كلا ... انى أنبئك بالحقيقة كما أنبأتنى بها وان كان يبدو لى أن الحقيقة كلما ظهرت ووضحت زادت الامور ارتباكا واضطراباً .

فدمدم ستيفن بقوله :

— ارتباك حقا ... إلى أين ينتهى هذا التشابك كله ؟

ووقف على قدميه واستند على ظهر مقعده وقال :

— فى باريس ... فى السجن ؟ سيدى ، متى كان ذلك ؟

وكان تمالكه لنفسه قد غاض أكثره ، وكان يتحدث فى تلك اللحظة فى خضوع تام وقال للمركيز :